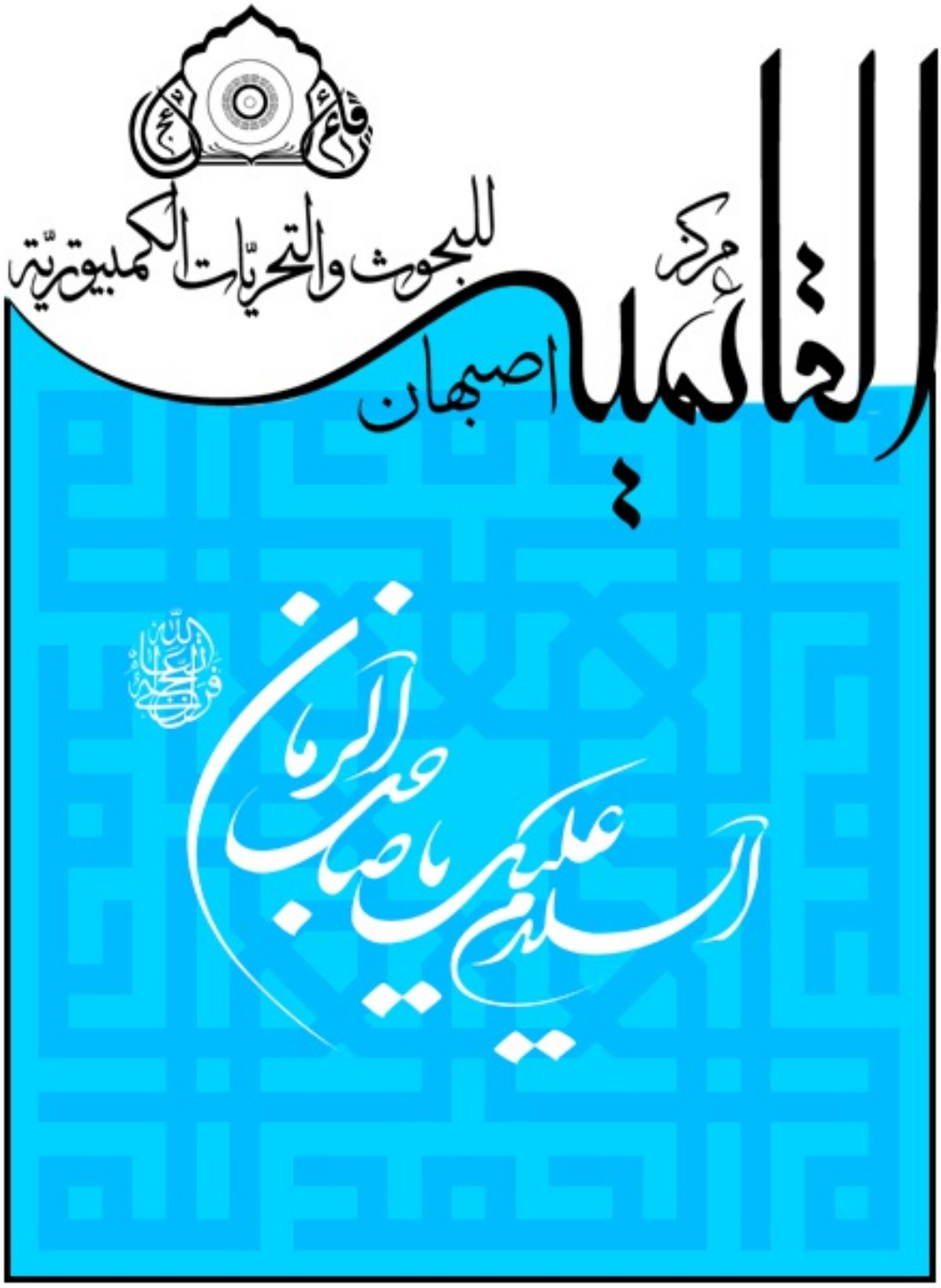

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

المرأة
في المجتمع المعاصر

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي
دام ظله الوارف

بسم الله الرحمن الرحيم

المرأة فى المجتمع لمعاصر

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
المرأة فی المجتمع لمعاصر ----- ۷
اشارة ----- ۷
کلمة الناشر ----- ۷
مریم البتول علیها السلام ----- ۹
لمحة عن حیاة المرأة عبر التاریخ ----- ۱۰
المرأة فی الجاهلیة ----- ۱۳
العزة فی الإسلام ----- ۱۵
الإسلام والعظیمات من النساء ----- ۱۶
المساواة فی الإنسانیة ----- ۱۷
مساواة أم ظلم؟ ----- ۱۷
الغرب وموقفه من قضیة الزواج ----- ۱۸
لماذا الزواج؟ ----- ۱۹
الطلاق یهتز منه عرش الرحمن ----- ۱۹
مکانة المرأة فی الإسلام ----- ۲۰
الشیماء بنت حلیمة السعدیة ----- ۲۱
الزوجات ----- ۲۱
الإسلام وحجاب المرأة ----- ۲۱
تقاریر وإحصاءات عن المرأة فی المجتمع المعاصر ----- ۲۲
التمییز ضد النساء فی بریطانیا ----- ۲۲
معاناة المرأة فی الهند ----- ۲۳
حرق الزوجة مع جثمان زوجها ----- ۲۴
الإیدز یهدد عجلة التنمیة فی الهند ----- ۲۵

المرأة والتعری فی إیطالیا ----- ۲۶
إحصاءات من الأمم المتحدة ----- ۲۶
أوروبا تدعو إلی تشریع وإباحة الدعارة ----- ۲۶
تفاقم ظاهرة الطلاق فی إیران ----- ۲۸
الإجهاض فی العالم ----- ۲۸
الاغتصاب ----- ۲۸
الإکتئاب یصیب المرأة أکثر من الرجل ----- ۲۹
المرأة الأفریقیة والإیدز ----- ۲۹
العنف ضد النساء ----- ۲۹
نسبة التحرش الجنسی بالنساء العاملات ----- ۳۰
النساء الداعرات ----- ۳۰
من هدی القرآن الحکیم ----- ۳۰
من هدی السنة المطهرة ----- ۳۱
پی نوشتها ----- ۳۲
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۳۸

المرأة فی المجتمع لمعاصر

اشارة

اسم الکتاب: المرأة فی المجتمع المعاصر

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

الموضوع: المرأة فی المجتمع المعاصر

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبی

مکان الطبع: کربلاء

تاریخ الطبع: ۱۴۲۶ ق

الطبعة: اول

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِیم

الْحَمْدُ للّهِ رَبّ الْعَالَمِینَ

الرّحْمَنِ الرّحِیم

مالِکِ یَوْمِ الدّینِ

إیّاکَ نَعْبُدُ وإیّاکَ نَسْتَعِینُ

اهْدِنَا الصّرَاطَ الْمُسْتَقِیمَ

صِرَاطَ الّذِینَ أنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ

غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِم

وَلاَ الضّآلّینَ

صدق الله العلی العظیم

کلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحیم

تتعالی الصیحات الخادعة من هنا وهناک یوماً بعد یوم وهی تدعو إلی تحریر المرأة ومساواتها بالرجل، ودعوة المرأة المسلمة لتأخذ حظها من الحیاة کما أخذت به المرأة الغربیة، وتقلیدها ومحاکتها فی کل شیء، بدءً من الخروج علی الدین، ونبذ الحجاب والتزام السفور، ومخالطة الرجال والأجانب، وانتهاءً بآخر صرعات الموضة، والإناقة، وانتخاب ملکات الجمال، والغور فی شبکات الفساد والإفساد، وغیرها.

وفی الحقیقة لم تکن هذه الصیحات والدعوات إشفاقاً علی المرأة وتحریراً لها من العبودیة کما یزعمون بقدر ما هی دعوة للفساد والإفساد، فهی دعوة للانحلال الخُلقی والخروج علی الأسرة والعائلة، کما هی دعوة لإفساد المجتمعات وعلی الخصوص المجتمع المسلم، فیراد من المرأة أن تکون سلعة رخیصة وألعوبة بید الشیاطین، یلهون بها ویقضون معها شهواتهم ورغباتهم، ثم یرمونها بعیداً

بعد ما تخسر كل شيء.

ونحن إذا نظرنا إلى المجتمع الغربى اليوم، وما فيه إباحية تهدد المجتمع والأسرة معاً، ومجون واختلاط، نراه مجتمعاً معقداً مليئاً بالكآبة والحزن وبكل صور الإباحية والخلاعة، وأن ضحايا الاختلاط والحرية يملأون السجون والأرصفة والبارات والبيوت السرية، بالإضافة إلى عصابات الإجرام والمخدرات والمتاجرة بالرقيق الأبيض وغيرها.

فقد أدى هذا الأمر من الإباحية والمجون إلى زلزلة القيم والأخلاق، وتفكك الأسر. فالفتاة هناك تلعب، تلهو، تعاشر من تشاء تحت سمع عائلتها وبصرها، بل وتتحدى والديها ومدرسيها والمشرفين عليها، تتحداهم باسم الحرية والاختلاط، تتحداهم باسم الإباحية والانطلاق، تتزوج فى دقائق، وتطلق بعد ساعات، تتصرف كما يحلو لها من دون النظر فى العواقب والأمور.

وبالرغم من ادعاء الغرب بأنه قد أعطى المرأة حقوقها كاملة، لكن الواقع يظهر خلاف ذلك، إذ ما زالت المرأة تقف خلف الرجل فى كافة الميادين، وقد أظهرت الإحصائيات أن المرأة البلجيكية تحصل على أجر أقل مما يتقاضاه الرجل عقب حصولها على الشهادات والتحاقها بالوظائف المختلفة، وتذكر أن نسبة أجر المرأة البلجيكية تصل إلى ما يعادل ۸۹٪ من قيمة ما يتقاضاه الرجل. وأما باقى دول الاتحاد الأوروبى، فإن المرأة تحصل على نسبة أقل حيث يصل معدل ما تتقاضاه من الأجر إلى ۸۴٪ من قيمة ما يتقاضاه الرجل الأوروبى().

وأما بالنسبة إلى العنف والاغتصاب الجنسى، فقد أفادت دراسة أوروبية نشرت فى ستراسبورغ: أن امرأة من كل خمس نساء تقع ضحية أعمال عنف مرتبطة بجنسها فى دول مجلس أوروبا الأربعين. وحسب الدراسة التى أجراها مجلس أوروبا فإن العنف يطال النساء من كل الأعمار وكل الطبقات الاجتماعية وكل الثقافات. كما أكد معهد الإحصاء الإيطالى: إن ما لا يقل عن ۴٪ من الإيطاليات ما بين (۱۴-۵۹) عاماً هن ضحايا للاغتصاب الجنسى، وأن مجموع الإيطاليات اللاتى تعرضن لعمليات تحرش ومضايقة جنسية يصل إلى تسعة ملايين إيطالية. وأضاف التقرير أن ۲۹٪ من عمليات الاغتصاب ترتكب داخل البيوت المغلقة،

و۵ر۱۰٪ داخل السيارات، وكشف التقرير أيضاً إلى نحو ۱۴ مليون إيطالية يخشين السير فى الشوارع المظلمة والأماكن المهجورة من دون رجالهن().

هذا واقع حال المرأة فى الغرب، وأما فى الإسلام فإن المرأة حرة كريمة ومصونة، لها ما للرجل وعليها ما على الرجل بلا تمييز ولا احتقار ولا اضطهاد ولا تفضيل لأحد على الآخر إلا بالتقوى والعمل الصالح. فلقد أكرم الإسلام المرأة أيما إكرام، حيث ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: أكثر الخير فى النساء ()، و أن العبد كلما ازداد إيمانه ازداد حبه للنساء ()..

أى إكرام وتقدير هذا للمرأة؟. بينما نرى نظرة المبادئ الأخرى للنساء نظرة احتقار وازدراء، وأنها مخلوقة مجردة من جميع الحقوق الإنسانية، وأنها المسئولة عن انتشار الفواحش، والمنكرات وما آل إليه المجتمع من انحلال خُلقى شنيع، وأنها كما يقول ترتوليان الملقب بالقديس: مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان، ناقضة لنواميس الله، مشوهة للرجل. وكما قال أحد رجال الكنيسة المدعو بونا فنتور الملقب بالقديس أيضاً: إذا رأيتم المرأة، فلا تحسبوا أنكم ترون كائناً بشرياً، بل ولا كائناً وحشياً، وإنما الذى ترون هو الشيطان بذاته، والذى تسمعون به هو صفير الثعبان.

لهذا أصبحت المرأة عندهم تعتبر كسائر أمتعة الحياة، حاجتهم إليها ساعة، وغناهم عنها ساعات.

أما الحسرة، والندامة فهاجس يطاردها فى كل مكان حتى إذا بلغت السن القانونى عندهم؛ فحينئذ لا أب رحيم يشفق عليها، ولا أخ غيور يدافع عنها، ولا قريب يسأل عنها؛ لذا تراها تخرج للبحث عن كسب لقمة تعيش بها، فأصبحت مبتذلة حتى أعرض الشباب عن الزواج واكتفوا بالطرق غير الشرعية للحصول عليها، فاضطرت المرأة أن تستمر فى العمل لتعيش؛ لا لتعمل وتبنى مجتمعاً وحضارةً كما يزعمون كلا، بل لتعيش ولو على حساب عفتها وحيائها.

ويمكن للقارئ الكريم أن يرى فى هذا الكتاب (المرأة فى المجتمع المعاصر) للإمام الراحل السيد محمد الحسينى الشيرازى رحمة الله

علیه منزلة المرأة وکرامتها فی الإسلام وعلو شأنها ورفعة مکانتها، وکیف أکرمت فوصلت إلی مرتبة العصمة بفضل إیمانها.

وقد قامت مؤسسة المجتبی بطبع ونشر هذا السفر القیم مساهمة منها فی مجال توعیة المرأة المسلمة وزیادة وعیها وتنویر أفکارها، ودرءً لما یحیط بها من أفکار ودعوات هدامة ترید طمس شخصیتها ومسخ هویتها.

نسأل الله أن ینفع بهذا الکتاب المؤمنات والمؤمنین، کما نفع بغیره، وأن یمن علی الإمام الراحل رحمة الله علیه بالمغفرة والرضوان وعلو الدرجات، إنه سمیع مجیب.

والحمد لله رب العالمین.

مؤسسة المجتبی للتحقیق والنشر

بیروت لبنان

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین، والصلاة والسلام علی نبینا محمد وآله الطیبین الطاهرین، واللعنة الدائمة علی أعدائهم أجمعین إلی قیام یوم الدین.

مریم البتول علیها السلام

قال الله تبارک وتعالی: وَالَّتِی أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِیهَا مِنْ رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آیَةً لِلْعالَمِینَ ().

لقد جاءت هذه الآیة الکریمة المبارکة فی سیاق ذکر الأنبیاء والصدیقین علیهم السلام()، والتی خصت بمحتواها نبأ السیدة مریم علیها السلام وهی ابنة عمران أم المسیح علیه السلام، وکفاها فخراً أن یدخل ذکرها فی ذکر الأنبیاء علیهم السلام فی کلامه تعالی وهی لیست منهم.

نعم، تعتبر السیدة مریم علیها السلام نموذجاً ومُثلاً عظیماً من النساء خلد ذکرها القرآن الکریم، وذلک لما تمتعت به من صفات مبارکة وسیرة صالحة، وقد عانت الکثیر حین ولدت نبی الله السید المسیح (علی نبینا وآله وعلیه أفضل الصلاة والسلام) بطریقة إعجازیة غیر ما جرت به القوانین المتعارفة والسنن الکونیة المألوفة.

وکان من أشهر ألقابها: البتول، وهی المنقطعة عن الرجال والنکاح والتزویج، أو هی المنقطعة إلی الله بالعبادة().

معجزة مریم وابنها علیهما السلام

ولتوضیح الآیة الشریفة نقول بإیجاز : وَ أی: اذکر یا رسول الله صلی الله علیه و اله المرأة الَّتِی أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا أی: حفظت نفسها عن الفساد، وهذا لرد الیهود الذین قالوا فیها شراً. والفرج فی اللغة العربیة بمعنی مقدم الثوب؛ فإن الناس رجالاً ونساءً کانوا یجعلون فی أطراف ثیابهم فرجاً، وهو ما تعورف علیه عند أهل البادیة، حیث یجعلون تحت الیدین فرجة من الیمین وفرجة من الیسار؛ ولذا سمی مقدم الثوب فرجاً (من الانفراج). فیا رسول الله اذکر فی هذا الکتاب مریم الصدیقة علیها السلام أم عیسی التی أحصنت فرجها، یعنی حفظت ثوبها، وهذا کنایة عن العفة؛ لأنها حفظت ثوبها من الزنا، وهذا مدح لها بالعفة والصیانة، وردّ لما أتهمها به الیهود.

وهنا لابد أن نذکر أن علی النساء الإقتداء بالسیدة مریم علیها السلام فی کیفیة وطریقة الحجاب التی أمر الله بها، وهکذا الإقتداء بالنساء الطاهرات من أهل البیت علیهم السلام کالصدیقة الطاهرة فاطمة الزهراء علیها السلام، والسیدة زینب علیها السلام، وسائر أمهات المعصومین علیهم السلام وبناتهم وأخواتهم ومن أشبه، حیث یلزم علیهن الاحتیاط والدقة فی الحجاب والتحفظ، بأن لا یری الرجل یدها ولا شعرها ولا قدمیها، وهذا التحفظ من لوازم العفة والحمد لله ما أکثر النساء المؤمنات العفیفات اللواتی یحتطن فی هذا الأمر .

کما علیهن أن ینصحن الأخریات فی الالتزام بما قد یغفلن عنه، أو لا یشعرن بما یصدر منهن من تصرفات تنافی عفة المرأة وکرامتها.

والسیدة مریم علیها السلام کانت قد أحصنت فرجها، یعنی أنها کانت منذ صغرها متحفظة، ومحافظة علی نفسها وعلی ثوبها وعلی وجهها وعلی شعرها وعلی یدها وعلی رجلها.

وفی الآیة الکریمة إشارة أیضا إلی مسؤولیة الفتیات المؤمنات بوجوب مراعاة الحجاب من أجل حمایة الدین والمجتمع.

أما قوله تعالی: فَنَفَخْنَا فِیهَا مِنْ رُّوحِنَا فإن النافخ کان جبرائیل علیه السلام، لکنه حیث کان بأمر الله تعالی، نُسب النفخ إلیه تعالی، والروح أضیف إلیه سبحانه تشریفاً ()، کإضافة البیت إلیه، وقد کان النفخ فی جیب ثوبها، وتکوّن من ذلک النفخ السید المسیح علیه السلام، والضمیر هنا وهو (الهاء) یعود إلی البتول مریم علیها السلام، والنفخ فیها من الروح کنایة ودلالة واضحة علی عدم استناد ولادة عیسی علیه السلام إلی العادة الجاریة والمتعارفة عند البشر فی حالة الإنجاب، من تطور النطفة أولاً ثم نفخ الروح فیها، فإذا لم یکن هناک نطفة لم یبق سوی نفخ الروح فیها، وهی الکلمة الإلهیة کما قال الله تعالی: إِنَّ مَثَلَ عِیسَی عِنْدَ اللهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ () أی کلاهما آدم وعیسی علیهما السلام استغنیا عن النطفة المتعارفة عند البشر.

وقوله مِنْ رُّوحِنَا من قبیل (الإضافة التشریفیة) فیقال: بیت الله یعنی مکة المکرمة، فلا یقصد منه أن الله یسکن فی هذا البیت، بل: إضافة البیت إلی الله إضافة تشریفیة، وکذلک حینما نقول: علی ولی الله، فإضافة علی علیه السلام إلی الله تعالی تشریف لعلی علیه السلام ()، أو فی الآیة الکریمة: نَاقَةَ اللهِ وَسُقْیاهَا ()، فإن کل النوق هی من خلق الله وهی ملک الله، فلا خالق ولا مالک حقیقی فی هذا الکون غیر الله، لکن الإضافة هنا أیضاً تشریفیة. کذلک عندما نقول: أشهد أن محمداً عبده ورسوله فإن أکبر مقامات التشریف وأعظمها درجة عند الله تعالی هی العبودیة الحقة، وإن کمال العبودیة وتمامها درجة لا ینالها إلا المصطفون من الأنبیاء والرسل علیهم السلام وعلی رأسهم نبینا محمد صلی الله علیه و اله، وإلا فکلنا عباد الله حتی الشیطان والکافر والفاسق فکلهم عباد الله وإن لم یلتزموا بمقتضیات العبودیة ولم یرعوا حق المولویة.

علی هذا الأساس لما أراد الله أن یشرف عیسی ومریم علیهما السلام ذکرهما فی هذه الآیة المبارکة: فَنَفَخْنَا فِیهَا مِنْ رُّوحِنَا وقد ورد فی معنی النفخ قولان:

الأول: إن الله تعالی أجری روح المسیح بن مریم علیه السلام کما یجری الهواء بالنفخ، فتکون إضافة الروح إلی الباری عزوجل إضافة تشریفیة لإظهار منزلة عیسی علیه السلام ومقامه عند الله.

الثانی: إن الله تعالی أمر جبرائیل علیه السلام فنفخ فی جیب مریم علیها السلام بإذن الله تعالی فصار المسیح علیه السلام فی رحمها.

وَجَعَلْنَاهَا أی: جعلنا مریم وَابْنَهَا المسیح آیَةً لِلْعالَمِینَ أی: دلالة علی وجود الله وقدرته، والمراد ب آیَةً الجنس، فلا یقال: أنهما آیتان، یعنی: جعلنا مریم علیها السلام وجعلنا عیسی علیه السلام آیة ومعجزة وعلامة لکل أهل الأرض؛ لأن العالم ما شهد ولا رأی قبل عیسی علیه السلام إنساناً یولد من امرأة بکر لم یمسها بشر، فهو خلق من الأم فقط بدون أن یکون هناک أب().

نعم، هذه معجزة؛ لأن الناس ومنذ أن خلق آدم وحواء إلی عیسی لم یسمعوا بأن أحداً خلق من غیر أب سوی آدم وحواء، فإن الله تعالی خلقهما من غیر أبوین.

وهذه المعجزة التی یذکرها القرآن الحکیم ویمدح السیدة مریم علیها السلام ویبین مکانتها فی المجتمع وأنها (آیة) إلی الله عزوجل ودلالة علیه، تعطی دوراً مهماً للمرأة وتنسب إلیها مهام ومسؤولیات فی سبیل الخیر والفضیلة والدلالة علی الله سبحانه؛ لأن الإسلام لا یجعل من المرأة آلة أو أداة لإشباع الغریزة وتقدیم الخدمة، بل منحها وقلدها دوراً مهماً فی الحیاة، من أجل إیجاد مجتمع تربوی صالح، ومن هذا المنطق نبحث فی موضوع المرأة فی الرؤیة الإسلامیة

بإیجاز.

لمحة عن حیاة المرأة عبر التاریخ

نبتدئ بلمحة مختصرة عما جرى على المرأة عبر التاريخ وقبل بزوغ شمس الإسلام..

مروراً بالأمم غير المتمدنة..

ثم حياة المرأة فى الأمم المتمدنة قبل الإسلام..

ثم المرحلة الذهبية التى طرأ عليها من تغير وتطور وعز واحترام وضمان لجميع الحقوق فى فجر الإسلام..

ثم حياة المرأة من خلال ما يسمى بالمدنية والحضارة الغربية، ولو مروراً سريعاً، حتى تتبلور لدينا فكرة واضحة عن دور الإسلام العميق الذى أعطى للمرأة مكانتها ومنزلتها، تلك المنزلة السامية، والدرجة الرفيعة والمكانة المرموقة فى داخل المجتمع، وأعطاها كامل حقوقها الإنسانية وحافظ على شخصيتها وشرفها.

فعند ملاحظة حياة المرأة فى الأمم غير المتمدنة، كالأمم التى كانت قاطنة فى بعض مناطق أفريقيا، واستراليا، والجزائر البعيدة، وأمريكا القديمة وغيرها، نجد أن حياة النساء فى هذه الأمم بالنسبة إلى حياة الرجال كانت كحياة الحيوانات الداجنة التى تربى فى الحقول والمزارع والبيوت؛ إذ كان الرجل يتصرف بها كما يتصرف الإنسان بالحيوان وكيفما يشاء، فكما يستفاد من الحيوانات من شعرها ووبرها ولحمها وعظمها ودمها وجلدها وحليبها وحراستها وفى حمل الأثقال وفى الحرث وفى الصيد، إلى غير ذلك من احتياجات الإنسان الحياتية والمعيشية الكثيرة، كذلك كانت نفس النظرة بالنسبة للمرأة! حيث كانت موضعاً لقضاء حاجاته ورغباته وآلة بيده ليس إلا، دون ملاحظة إنسانيتها ومشاعرها وآمالها وآلامها ورغباتها.

فكان للرجل المتسلط عليها كالأب أو الزوج أو الأخ الأقوى أن يبيعها، أو يهبها، أو يقرضها للخدمة أو الفراش أو الإستيلاد، أو لأى غرض من أغراض الإقراض. بل كان له الحق فى أن يقتلها، أو يتركها تموت من الجوع، أو حتى يأكلها، إن رغب أو اضطر لذلك.

وما كان على المرأة فى هذه المجتمعات إلا أن تطيع وتنفذ الأوامر، فهى لم تكن تخدم فى البيت وتربى الأولاد وما أشبه من احتياجات الأسرة فقط، بل كانت تكلف وتجبر على القيام بأعمال شاقة فوق قدرتها وطاقتها، كإعداد الطين للبناء وغير ذلك من الحرف والصناعات التى تشق على الرجال فكيف بالنساء.

أما حياتها فى الأمم المتمدنة التى كانت قبل الإسلام فلم تكن بأحسن كثيراً منها فى الأمم السابقة؛ فهى ليست ذات استقلال وحرية، لا فى إرادتها ولا فى أعمالها، وتعانى من عدم احترامها كزوجة لها شخصيتها ومكانتها وإنسانيتها؛ إذ ليس لها استقلالية وحرية فى قرار يختص بها فضلاً عن غيرها.

وبالمقابل كان عليها أن تتحمل المعاناة والمصاعب فى جميع مرافق الحياة من كسب وكد وأعمال قاسية وصعبة خاصة من ناحية بنيتها الجسمية وغير ذلك، فلم يكن عليها أن تختص بأمور البيت والأولاد، بل كان عليها أن تطيع الرجل فى جميع ما يأمرها ويريد منها، حتى إذا لم ترغب بذلك وكان فوق طاقتها.

وكان يمكن لعدة رجال أن يتزوجوا امرأة واحدة يشتركون فى التمتع بها، ويلحق أولادها بأقواهم.

أما فى أيام حيضها ودورتها الشهرية كان عليها أن تتحمل كل أنواع الازدراء والنفور، حيث يجب عليها أن تنفرد عن عائلتها بأكلها وشربها؛ فهى نجسة خبيثة فى نظرهم.

ومما يذكر عن حال المرأة تحت ظل ما عرف بشريعة حمورابى():

إن المرأة كانت تابعة للرجل بكافة أمورها دون أى استقلال؛ إذ أن الزوجة التى لم تُطع زوجها، أو استقلت بعمل معين دون موافقته، كان يحق للرجل أن يطردها من بيته، أو يتزوج عليها زوجة أخرى، وتعامل الأولى كملك يمين، بل كان لزوجها الحق فى قتلها إن أخطأت فى بعض شؤون المنزل بإغراقها فى الماء. لذا كان للرجل أن يمسكها متى أراد، ويتركها متى شاء، وما عليها إلا تنفيذ أوامر الرجل.

وكذلك هو حال المرأة السومرية() شأنها كسابقتها من ناحية المعاملة الفَظة والغليظة، والتعامل على أساس أنها تابعة للرجل فى كل

شیء، وما خلقت إلا لإسعاده.

أما المرأة فی بلاد الروم، فهی الأخری لم تکن بأفضل حال، وإذا أخذنا بنظر الاعتبار أن الروم من أقدم الأمم وضعاً للقوانین المدنیة، نلاحظ أنها وضعت بعض القوانین التی تخص البیت والأسرة. وجعلت لرب البیت الزوج أو الأب نوع ربوبیة وسلطة شبه مطلقة علی ذویه، فقد کان یعبده أهل بیته، وله الاختیار التام والمشیئة النافذة فی جمیع أمور العائلة من زوجة وأولاد حتی القتل لو رأی أن الصلاح فیه، ولا یعارضه فی ذلک معارض. وکانت تعتبر النساء أدنی مرتبة من کل الرجال فی العائلة حتی من الأبناء التابعین، فلا تسمع لهن شکوی، ولا تنفذ لهن معاملة. ولم تکن المرأة تعتبر جزءً أصیلاً فی البیت، بل هی تبع، والقرابة الرسمیة المعتبرة فی التوارث ونحوه مختصة بما بین الرجال من علاقة، وأما النساء فلا. وکان بید الرجل زمام حیاتها یفعل بها ما یشاء، فربما باعها أو وهبها، أو ربما أقرضها للتمتع، وربما أعطاها فی سداد دَین علیه أو خراج ونحوهما، وربما ساسها بقتل أو ضرب أو غیرهما.

ومما یدل علی امتهان کرامة المرأة ما ظهر بشکل واضح فی مجتمع الروم من مظاهر الفسق والفجور، جعل المرأة ألعوبة بید الرجل یقضی منها حاجته، فکثرت الدعارة والفحشاء، وزینت البیوت بصور ورسوم کلها دعوة سافرة إلی الفجور، وأصبحت المسارح مظاهر للخلاعة والتبرج الممقوت.

والمرأة الیونانیة، أیضاً وضعها کان قریباً من وضع المرأة عند الروم.

أما المرأة الصینیة، فاعتبرها القانون الصینی تابعة للرجل، تنفذ أوامره وتقضی حاجته، ولا میراث لها. وزواج المرأة کان نوعاً من استعبادها، وکانت لا تشارک زوجها ولا أبناءها الغذاء، بل علیها أن تجلس جانباً لوحدها، کما یحق لمجموعة من الرجال أن یتزوجوا امرأة واحدة یشترکون فی التمتع بها والاستفادة من أعمالها.

وکان قدماء المصریین یعاملون المرأة معاملة حقیرة شأنها شأن الخدم، وللرجل أن یتزوج بأخته، ولا یدعوها تخرج من البیت إلا لعبادة الآلهة، بل إنهم کانوا یقدمون أجمل فتاة عندهم قربان وترضیة وسکناً لغضب النیل وفیضانه بعدما یزینوها بأبهی حلة لکی یرضی بها، فیلقونها فی نهر النیل فی مراسم خاصة لئلا یفیض علیهم.

ولم تکن المرأة الفارسیة أوفر حظاً من صویحباتها الهندیات والمصریات، فالمجتمع الفارسی القدیم کان ینظر إلی المرأة نظرة احتقار وازدراء، وهو یعاقبها أشد المعاقبة وأقساها لأی إساءة أو تقصیر فی حق زوجها.

أما المرأة الهندیة، فبالرغم من أن بلاد الهند آنذاک کانت تعتبر ذات حضارة نسبیة تتصف بالعلم والتمدن والثقافة، إلا أنهم کانوا یعاملون المرأة معاملة قاسیة لا رحمة فیها. فالمرأة عندهم مملوکة للرجل فی العائلة کالأب أو الزوج أو ولدها الکبیر، محرومة من التملک حتی بالإرث، وعلیها أن ترضی بأی رجل یقبل به أبوها أو أخوها، وهی مجبرة علی العیش معه إلی آخر حیاته، ولیس لها حق المطالبة بالطلاق لأی سبب من الأسباب، وفی أیام حیضها علیها أن تنفرد بمأکلها ومشربها، لأنها نجسة خبیثة باعتقادهم .

والأدهی من ذلک کله أنها کانت تحرق مع زوجها إذا مات، فإذا مات الرجل منهم یحرقونه بالنار، ویأتون بزوجته المسکینة ویلبسونها أفخر ثیابها وحلیها ویلقونها علی جثة زوجها المحترقة لتأکلها النیران معه. والمرأة عندهم هی مصدر الشر والإثم والانحطاط الروحی والخلقی.

وفی بعض التقاریر: إن نظام (ساتی) فی الهند کان یحتم علی المرأة التی یتوفی عنها زوجها أن تلحق به من خلال حرق نفسها لتکون قریبة منه بحیاته ومماته.

وکلمة (ساتی) تعنی المرأة الطاهرة أو المقدسة التی تحرق نفسها لأجل زوجها، أو وفقا لفلسفة طبقة الراجبوت فإن ساتی تعنی المرأة الصالحة التی أصبحت قادرة علی تقدیم نفسها کهبة حیث کان یعتقد أنه بفعلها هذا ستخلص نفسها وأفراد أسرتها وذویها من هم البعث من جدید أو التجسید وهو (تحول روح المیت إلی حیوان أو طائر) حسب المعتقد الهندوسی!.

وکانت النساء فی تلک الحقبة التاریخیة یؤدین هذه العادة باختیار أو بإکراه تعبیرا عن الإخلاص والتودد لأزواجهن وللحفاظ علی

شرفهن من أن يدنس.

تذكر كتب الفيشنو الهندوسية المقدسة أن عادة الساتى كانت تمارس ما بين القرن الأول والثانى للميلاد.

وعلى الرغم من استنكار جميع الأوساط لهذا النظام غير الإنسانى فإن قصص المهابراتا تروى أن امرأة تدعى المادرى أحرقت نفسها فى موكب إحراق زوجها وذلك فى القرن السادس للميلاد.

وكان نظام الساتى يمارس فى ولايات الهند الشمالية والجنوبية إضافة إلى أنه كان يمارس حتى فى عهد المغول وإبان أيام حكم الاسكندر الأكبر الذى بذل جهودا كبيرة للقضاء على هذه العادات إلا أن جميع الجهود ذهبت أدراج الرياح أمام التعصب القبلى الأعمى لهذا النظام الذى كان مترسخا لاسيما فى أذهان النساء.

وطريقة ممارسة هذا النظام كانت تتم عند موت الزوج حيث تؤخذ جثته إلى المحرقة وتؤمر زوجته فتتزين بأحسن ما عندها من ثياب وتتعطر بأحسن عطر ثم تتبع الجنازة برفقة ذويها وأهلها إلى أن تصل إلى المحرقة.

وكانت المحرقة تشعل عند قدومهم ثم تؤمر الزوجة فتجلس عند جنازة الزوج المتوفى ثم تبدأ بالنواح على رحيله عنها حتى تصل إلى درجة تفقد صوابها وبعدها يقوم عدد من الرجال بربطها فوق جثة زوجها ويصبون فوقهما سائلا سريع الاشتعال ثم تضرم فيهما النار حتى تصبح جثتاهما رمادا.

ولم يستثن من هذه العادة الظالمة تلك الفتيات الصغيرات اللائى تزوجن فى سن مبكرة جدا وأغلبهن فى العاشرة من أعمارهن فكان عليهن إحراق أنفسهن بحجة المحافظة على شرفهن من أن لا يدنسه أحد بعد أزواجهن وحسب التقاليد والأعراف الهندوسية فإن الأرامل لا يحق لهن الزواج مرة أخرى إذا توفى عنهن أزواجهن.

أما اللائى كن يمتنعن عن القيام بهذا العرف فكان جزاؤهن أن يقذفن بالقوة داخل النار، وإن حاولن الهرب كن يحضرن مرة أخرى ويرمين فى النار لأنهن حسب زعمهم يردن تدنيس شرفهن وشرف القبيلة ثم يصب فوقهن حديد مصهور ليمتن طاهرات غير مدنسات!.

المرأة فى الجاهلية

أما حالة المرأة عند العرب الجاهليين الذين كانوا قاطنين فى شبه الجزيرة، فإنها إن لم تكن أسوأ من غيرها فى الأمم الأخرى لم تكن بأفضل؛ إذ كانوا لا يرون للمرأة استقلالاً فى الحياة ولا حرمة ولا شرافة، وكانت النساء لا تورث، وكانت تلك القبائل من العرب يئدون البنات، حيث ابتدأ فى ذلك بنو تميم لواقعة كانت لهم مع النعمان بن المنذر() أسرت فيها عدة من بناتهم فأغضبهم ذلك فابتدروا بالوأد قضاءً على المرأة، ثم سرت العادة فى غيرهم من القبائل.

وخير وصف لذلك ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام فى إحدى خطبه الشريفة وقد وصف حال العرب قبل الإسلام فقال:

فَالأَحْوَالُ مُضْطَرِبَةٌ، والأَيْدِى مُخْتَلِفَةٌ، والْكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ، فِى بَلاءِ أَزْلٍ، وأَطْبَاقِ جَهْلٍ، مِنْ بَنَاتٍ مَوْءُودَةٍ، وأَصْنَامٍ مَعْبُودَةٍ، وَأَرْحَامٍ مَقْطُوعَةٍ، وغَارَاتٍ مَشْنُونَةٍ ().

وذُكر فى قصة وأد البنات أنه: كان قوم من العرب يئدون البنات، قيل: إنهم بنو تميم خاصة، وإنه استفاض منهم فى جيرانهم، وقيل: بل كان ذلك فى تميم وقيس وأسد وهذيل وبكر بن وائل، وقال قوم: بل وأدوا البنات أنفة، وزعموا أن تميماً منعت النعمان الإتاوة سنة من السنين، فوجه إليهم أخاه الريان بن المنذر، وجل من معه من بكر بن وائل، فاستاق النعم وسبى الذرارى، فوفدت بنو تميم إلى النعمان واستعطفوه، فرق عليهم وأعاد عليهم السبى، وقال: كل امرأة اختارت أباها ردت إليه، وإن اختارت صاحبها تركت عليه، فكلهن اخترن آباءهن إلا ابنة قيس بن عاصم فإنها اختارت من سباها وهو عمرو بن المشمرخ اليشكرى، فنذر قيس بن عاصم المنقرى التميمى أن لا يولد له بنت إلا وأدها، والوأد أن يخنقها فى التراب ويثقل وجهها به حتى تموت، ثم اقتدى به كثير من بنى تميم، قال

سبحانه: وإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ ? بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ()، أى: على طريق التبكيت والتوبيخ لمن فعل ذلك أو أجازه.

روى الزبير فى (الموفقيات): إن أبا بكر قال فى الجاهليـة لقيس بن عاصم المنقرى: ما حملك على أن وأدت؟. قال: مخافـة أن يخلف عليهن مثلك().

وقـال ابن عبـاس: كـانت المرأة فى الجاهليـة إذا حـان وقت ولادتهـا حفرت حفرة، وقعـدت على رأسـها، فإن ولـدت بنتاً رمت بها فى الحفرة، وإن ولدت غلاماً حبسته().

وكان الرجل من ربيعة أو مضر يشترط على امرأته، أن تستحيى جارية وتئد أخرى، فإذا كانت الجارية التى توأد غدا الرجل أو راح من عنـد امرأته، وقـال لهـا: (أنتِ علىَّ كظهر أمى إن رجعت إليكِ ولم تئـديها)، فتتخـذ لها فى الأرض خـداً، وترسل إلى نسائها فيجتمعن عندها ثم يتداولنها حتى إذا أبصرته راجعاً دستها فى حفرتها ثم سوت عليها التراب.

وقيل: كانت الجاهلية يقتل أحدهم ابنته ويغذو كلبه، فعاتبهم الله على ذلك، وتوعدهم بقوله: وإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ ? بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ().

وروى فى قصة تبين مدى القساوة والظلم الذى كان يلحق المرأة والبنت فى الجاهلية، أن رجلاً من أصـحاب النبى صـلى الله عليه و اله كان لايزال مغتماً بين يدى رسول الله صلى الله عليه و اله.

فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: ما لك تكون محزوناً؟.

فقال: يا رسول الله، إنى أذنبت ذنباً فى الجاهلية، فأخاف أن لا يغفره الله لى وإن أسلمت!.

فقال له: أخبرنى عن ذنبك؟.

فقال: يا رسول الله، إنى كنت من الذين يقتلون بناتهم، فولدت لى بنت فتشفعت إلىَّ امرأتى أن أتركها، فتركتها حتى كبرت وأدركت، وصـارت من أجمـل النسـاء فخطبوها، فـدخلتنى الحميـة ولم يحتمل قلبى أن أزوجها أو أتركها فى البيت بغير زوج، فقلت للمرأة: إنى أريد أن أذهب إلى قبيلة كذا وكذا فى زيارة أقربائى فابعثيها معى.

فسرّت بذلك وزينتها بالثياب والحلى، وأخذت علىَّ المواثيق بأن لا أخونها، فذهبت بها إلى رأس بئر فنظرت فى البئر، ففطنت الجارية أنى أريد أن ألقيها فى البئر، فالتزمتنى وجعلت تبكى، وتقول: يا أبتِ، أيش تريد أن تفعل بى!

فرحمتها، ثم نظرت فى البئر فدخلت علىَّ الحمية، ثم التزمتنى وجعلت تقول: يا أبتِ لا تضيع أمانة أمى.

فجعلت مرة أنظر فى البئر ومرة أنظر إليهـا فأرحمهـا، حتى غلبنى الشـيطان فأخـذتها وألقيتهـا فى البئر منكوسـة، وهى تنادى فى البئر: يا أبتِ، قتلتنى.

فمكثت هناك حتى انقطع صوتها فرجعت.

فبكى رسول الله صلى الله عليه و اله وأصحابه، وقال: لو أمرت أن أعاقب أحداً بما فعل فى الجاهلية لعاقبتك ().

وهكـذا كانت تُظلم المرأة بكل قسوة، ولم تكن تحظى بنظرة التقـدير والاحترام فى المجتمع الجاهلى والقبلى قبل الإسـلام، فهى تابعة لأبيها أو لزوجها، لا يحق لها التصرف بأى شىء لأنها وما تملك لوليها.

وقـد كان من حق الولـد أن يمنع أرملة أبيه من الزواج، بمجرد أن يضع عليها ثوبه فيرثها، بل كان له أن يتزوجها وبغير مهر إن شاء، أو يزوجها لمن يشاء ويأخذ مهرها.

وكانت هذه العادة سائدة حتى بُعث نبى الرحمة والإنسانية الرسول العظيم صـلى الله عليه و اله، فأبلغهم نزول التحريم من الله لهذا النوع من الزواج.

فقـد ذكر فى قصـة كبشـة بنت معن بن عـاصم، أنهـا لمـا مات زوجها أبو قيس بن الأسـلت انطلقت إلى رسول الله صـلى الله عليه و اله وقالت: يا نبى الله، لا أنا ورثت زوجى ولا أنا تركت فأنكح، فنزل قوله تعالى: وَلاَ تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِّنَ النِّساءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فاحِشَةً وَمَقْتاً وَساءَ سَبِيلاً ()، فهى أول امرأة حرمت على ابن زوجها.

وروى عن ابن عباس أنه قال: إذا مات الرجل وترك جاريـة، ألقى عليها حميمه ثوبه فيمنعها من الناس، فإن كانت جميلة تزوجها، وإن كانت قبيحة حبسها حتى تموت. وظل هذا شأنهم إلى أن نزل الوحى بتحريم ذلك.

وكانت العرب تتشاءم إذا ولـدت لأى أحـد منهم بنت، فإن الرجل منهم يعتبرها عاراً على نفسه، كما جاء فى قوله تبارك وتعالى: وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ ? يَتَوارى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ ما بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ أَلاَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ () لكن يسره الابن مهما كثر ولو بالإدعاء والإتحاف، حتى أنهم كانوا يتبنون أولاد الزنا، وربما تنازع رجال من صناديدهم وأولى الطول منهم فى ولد ادعاه كل لنفسه().

العزة فى الإسلام

أما الإسـلام فإنه أبدع فى حق المرأة أمراً ما كانت تعرفه الدنيا منذ عصور طويلة؛ فإنه خالف تلك العادات الظالمة بأجمعها، حيث بين أن المرأة كالرجل فى الإنسانيـة يتساويان، وكل إنسان ذكراً كان أم أنثى فإنه يشترك فى حقيقـة واحـدة، وهى أنه لا فضل لأحد على أحـد إلا- بالتقوى، وبهـذا صـدح القرآن الكريم حينما قال سبحانه وتعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ
أَتْقاكُمْ ().

ثم قال سبحانه وتعالى: أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ ().

وقـال جـل شأنه: لَيْسَ بِأَمانِيِّكُمْ وَلا أَمانِيِّ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً ? وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً ().

وقال عزوجل: مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ().

وقـال تبارك وتعالى: مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلاَ يُجْزى إِلاَّ مِثْلَها وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ().

فصـرح تبـارك وتعالى أن الساعى ذكراً كان أم أنثى غير خائب، وإن العمل غير مضـيع عنـد الله، وأكـد الله سـبحانه وتعالى على أن لا تمايز إلا بالتقوى، ومن التقوى الأخلاق الفاضلة كالإيمان، والعلم النافع، والعقل الرزين، والخلق الحسن، والصبر، والحلم.

فالمرأة المؤمنة السالكة بدرجات الإيمان، أو المليئة علماً، أو الرزينة عقلاً، أو الحسنة خلقاً، أكرم ذاتاً وأسمى درجة ممن لا يعادلها فى ذلك من الرجال، وهذا هو الميزان فى الإسلام، فلا كرامة إلا للتقوى والفضيلة.

ولا إشـكال ولا ريب أن الإسـلام له الفضل فى التقدم الباهر الذى رافق المرأة فى إطلاقها من قيد الأسـر والعبودية، فأعطاها الاستقلال فى الإـرادة والعمـل مع الحفـاظ على شخصـيتها وكرامتها، وأن أمم الغرب فيما صـنعوا من أمرها جمعوا بين الخير والشـر لها، أما الخير فقلدوا فيه الإسلام وإن أساءوا التقليد والمحاكاة.

وبشـكل إجمالى إن الغرب أساء إلى المرأة حيث كلفها فوق طاقاتها وجعل منها ضـحية للشـهوات فعمل على المساواة غير العادلة بين الرجل والمرأة.

المرأة بين الإفراط والتفريط

بلغ التقـدم الحضارى والتقنى فى هـذا العصـر أوج تطوره وأعلى مراتبه وبصورة مذهلة، ولكن ازداد وضع المرأة سوءً، حيث أصـبحت على قائمة ضحايا هذه الثورة التقنية، يتقاذفها التيار شرقاً وغرباً.

ولقـد ظُلمت المرأة من قبل البعض جهلاً وعصبيـة من خلال تحجيمها وحرمانها من حقوقها التى منحها الإسـلام، كحق التعليم والعمل الواقع ضـمن الضوابـط الشـرعية أو حق إبـداء الرأى والشورى وغيرهـا من الحقوق الكـثيرة التى ضـمنها الإسـلام للمرأة، فوقعت المرأة

ضحیة بین إفراط وتفریط، إفراط الغرب وتفریط بعض المجتمعات فی الشرق().

نعم، المرأة فی هـذا العالم أی عالمنا الیوم سواء کانت فی الغرب أم الشـرق، فقد وقعت فی إفراط أو تفریط، ولا یقصد فی هذا البحث فرد أو مجموعة خاصة من الأفراد، بل البحث عن المجتمعات بشکل عام، وما وصلت إلیه المرأة عموماً:

المرأة والمجتمع المعاصر

إن ما وصل إلیه حال المرأة فی الـدول المتقدمة لا یلیق بشأنها ومکانتها، کمخلوق أراد له الباری عزوجل أن یعیش عفیفاً، محترماً حراً ...لا أن تستخدم للدعایة الرخیصة والعروض الفاضحة والتصدیر()، حتی صارت صورها تلصق علی علب السجائر وعلب المأکولات. ووصـلت بهم الحال أنهم جعلوها واجهـة رخیصـة لدور السینما والتلفزیون بأشـکال شتی. فی حین أن دور المرأة ووجودها فی الحیاة أشرف من هـذا کله، حیث إنها تمثل نصف المجتمع، ولا یخفی أنه لیس المقصود بالنصف هنا نسـبة (۵۰٪) فقط علی أساس التعداد السـکانی للعالم، وإنما علی أساس الدور والوظیفة الحیویة فی المجتمع؛ وذلک لأن نسـبة المرأة العددیة غالباً ما تشـکل نسبة أکبر، إذ غالباً ما یکون تعـداد النساء أکثر من الرجال، فالمقصود بالنصف هو النصف الوظیفی، فالمرأة هی نصف المجتمع فهی والرجل جزءان أحـدهما یکمـل الآـخر؛ لـذا فلیس من کرامـة المرأة أن تکون وسـیلة للدعایـة والإعلانـات الرخیصـة والمبتذلـة التی تحط من کرامتها وتوهن دورها الکبیر فی الحیاة.

وقد أکد القرآن فی آیات عدیدة أن خلق النساء لا یختلف عن خلق الرجال فی الطینة، فإن للمرأة ثقل فی المجتمع کما للرجل ذلک، قال تعالی: یَا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمُ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِـدَةٍ وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَبَثَّ مِنْهُما رِجَالاً کَثِیراً وَنِسَاءً (). ویعنی بالنفس الواحدة نفس آدم علیه السلام، لذا لا توجد فی الإسلام نظرة احتقار تجاه المرأة فی طبیعة خلقها وأصل تکوینها.

الإسلام والعظیمات من النساء

فی التاریخ الإسلامی یلاحظ الکثیر من النساء اللاتی بلغن درجات رفیعة ومراتب عالیة لم یبلغها إلا القلیل من الرجال.

کالمرتبة التی بلغتها أم المؤمنین السـیدة خدیجة الکبری علیها السـلام. فقد کان رسول الله صـلی الله علیه و اله شدید الحب لها، روی: أن عجوزاً دخلت علی النبی صـلی الله علیه و اله فألطفهـا فلمـا خرجت، سـألته عنهـا عائشـة؟ فقال: إنها کانت تأتینا زمن خدیجـة، وإن حسن العهد من

الإیمان ().

وعن أمیر المؤمنین علیه السـلام قال: ذکر النبی صـلی الله علیه و اله خدیجـة علیها السـلام یوماً وهو عنـد نسائه فبکی، فقالت عائشة: ما یبکیک علی عجوز حمراء من عجائز بنی أسـد؟! فقال صـلی الله علیه و اله: صـدَّقتنی إذ کـذبتم، وآمنَتْ بی إذ کفرتم، وولدَت لی إذ عقمتم. قالت عائشة: فما زلت أتقرب إلی رسول الله صلی الله علیه و اله بذکرها ().

أما فاطمـة الزهراء علیها السـلام فهی التی لم یبلغ درجتها (سـلام الله علیها) رجل غیر الرسول صـلی الله علیه و اله والإمام أمیر المؤمنین علیه السلام.

کما قال فیها رسول الله صـلی الله علیه و اله: فاطمة بضـعة منی، من آذاها فقد آذانی، یرضـی الله لرضاها، ویغضب لغضـبها، وهی سیدة نساء العالمین ().

وقال صلی الله علیه و اله: وأما ابنتی فاطمة فإنها سیدة نساء العالمین من الأولین والآخرین، وهی بضعة منی، وهی نور عینی، وهی ثمرة فؤادی، وهی روحی الـتی بین جنبی، وهی الحوراء الإنسـیة، متی قـامت فی محرابهـا بین یـدی ربهـا جـل جلالـه ظهر نورهـا لملائـکة السماء، کما یظهر نور الکواکب لأهل الأرض ().

وروی فی کرامتها عنـد الله سـبحانه وتعالی أنها علیها السـلام کانت تحـدّث أمها وهی فی بطنها. فعن أبی عبد الله علیه السـلام قال: إن

خديجة لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه و اله هجرها نسوة قريش، فكن لا يدخلن عليها، ولا يسلمن عليها، ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة لذلك، وكان جزعها وغمها حذراً عليه، فلما حملت بفاطمة عليها السلام كانت فاطمة تحدثها من بطنها وتصبرها، وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه و اله، فدخل صلى الله عليه و اله عليها يوماً فسمع خديجة تحدث فاطمة، فقال لها: يا خديجة، من تحدثين؟.

قالت: الجنين الذى فى بطنى يحدثنى ويؤنسنى.

قال: يا خديجة، هذا جبرائيل يبشرنى بأنها أنثى، وأنها النسل الطاهرة الميمونة، وأن الله سيجعل نسلى منها، وسيجعل من نسلها أئمة ويجعلهم خلفاء فى أرضه بعد انقضاء وحيه.. ().

وقال ابن عباس: خطب جماعة من الأكابر والأشراف فاطمة عليها السلام فكان لا يذكرها أحد عند رسول الله صلى الله عليه و اله إلا أعرض عنه؛ فقال: أتوقع الأمر من السماء فإن أمرها إلى الله تعالى ().

قال سعد بن معاذ الأنصارى لعلى عليه السلام: خاطب النبى صلى الله عليه و اله فى أمر فاطمة عليها السلام، فو الله، إنى ما أرى أن النبى يريد لها غيرك، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فتعرض لذلك، فقال له النبى صلى الله عليه و اله: كأن لك حاجة يا على؟.

فقال: أجل يا رسول الله.

قال: هات.

قال: جئت خاطباً إلى الله وإلى رسول الله فاطمة بنت محمد.

فقال النبى صلى الله عليه و اله: مرحباً وحباً. وزوّجه بها، فلما دخل البيت دعا فاطمة عليها السلام وقال لها: قد زوّجتكِ يا فاطمة سيداً فى الدنيا، وأنه فى الآخرة من الصالحين، ابن عمك على بن أبى

طالب.

فبكت فاطمة عليها السلام حياء، ولفراق رسول الله صلى الله عليه و اله. فقال لها النبى: ما زوجتكِ من نفسى؛ بل الله تعالى تولى تزويجكِ فى السماء. وكان جبرائيل عليه السلام الخاطب، والله تعالى الولى، وأمر شجرة طوبى فنثرت الدر والياقوت والحلى والحلل، وأمر الحور العين فاجتمعن فلقطن، فهن يتهادينه إلى يوم القيامة، ويقلن: هذا نثار فاطمة، فلما كان ليلة زفافها إلى على عليه السلام كان النبى صلى الله عليه و اله قدامها، وجبرائيل عن يمينها، وميكائيل عن شمالها، وسبعون ألف ملك خلفها، يسبحون الله تعالى ويقدسونه إلى طلوع الفجر().

وروى أنها عليها السلام يوم القيامة تلتقط شيعتها ومحبيها من هول يوم القيامة، كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الردىء. فقد قال الإمام الباقر عليه السلام: والله يا جابر، إنها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب

الردىء.. ().

المساواة فى الإنسانية

إن الإسلام لا يرى فرقاً فى الإنسانية بين الرجل والمرأة، إذ يضع القرآن الكريم إلى جانب كل رجل عظيم امرأة عظيمة ومقدسة. فيذكر بكل تقدير زوجات آدم وإبراهيم وأم عيسى وموسى عليهم السلام، وما ذلك إلا لعناية فائقة بالمرأة واعتراف بدورها العظيم فى دفع الحياة البشرية نحو المحبة والإيمان والعفة.

مساواة أم ظلم؟

إن مدعى المساواة بين الرجل والمرأة فى جميع المجالات ومن دون ملاحظة خصوصيات المرأة النفسية والجسدية وما أشبه، قاموا بدفع المرأة لمزاولة الأعمال الصعبة والثقيلة التى هى فوق طاقتها وغير مناسبة لتكوينها النفسى والجسدى، حيث ملئوا المعامل والمصانع بالنساء، حتى أوصلوا المرأة إلى مناجم الفحم وصناعة الصلب والحديد. وقد تسبب من جراء ذلك تنافس وأنانية بين الرجل والمرأة وسبب البطالة للرجال والخلل فى توازن المجتمع، بحيث لو أن الرجل يعمل شهرياً بأجر مقداره مائة صارت المرأة تنافسه وتعمل بسبعين. وبهذا تكون المرأة قد تخلت أو تركت ما كان عليها فى الحياة الموافق لتكوينها النفسى والجسدى، وهو بناء البيت العائلى السعيد وتربية الأطفال تربية روحية وجسدية وإعدادهم كجيل سليم للمستقبل، فهى قد عُزلت عن البيت وعن تدبير شؤونها المنزلية، وقد سبب ذلك صعوبة إيفاء الرجل بالتزاماته المادية تجاه العائلة، فأضاعت نفسها وبيتها وأطفالها وغالباً زوجها.

يذكر البعض من الذين سافروا إلى أوروبا لغرض الدراسة أو التجارة أو ما أشبه إن المرأة فى بلاد الغرب وحتى فى بعض البلدان الشرقية التى تسير على النهج الغربى، تقوم بأعمال وأدوار لا- تليق بها، فهى تقوم بتنظيف الشوارع كموظفة فى البلدية، وفى بلدان أخرى جعلوا من المرأة شرطية مرور وشرطية مكافحة الجرائم ومجندة حرب وما شابه.

فهل دفع المرأة إلى هذه الأعمال الثقيلة أو الخشنة المرهقة من الإنصاف بالمرأة والعدالة؟!

وهل هو اهتمام بشؤون المرأة؟! كلا، وإنما هم أرادوا أن يستغلوا المرأة لشهواتهم المادية أبشع استغلال وبكل شراهة وجشع، فجعلوها كوسيلة رخيصة تدر عليهم المال.

فى حين أن المرأة خلقت للأعمال غير الشاقة، نظرا للبنية الجسدية والروحية التى وهبها الله لها، حيث إن المرأة خلقت بلطف وقد جعلها الله سكناً يسكن إليها الرجل، تسره إذا نظر إليها، وتقوم بتربية أجيال صالحة، قال تعالى: وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون ().

وهذه الآية لها دلالة واضحة على أن الله سبحانه وتعالى جعل لكم من شكل أنفسكم ومن جنسكم أزواجاً لتطمئنوا بها وتألفوا بها، فيستأنس بعضكم ببعض، لا أن تكلف وتلقى فى أتون الأعمال الخشنة والمرهقة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ().

الغرب وموقفه من قضية الزواج

دأبت الثقافات الحديثة الغربية منها والشرقية على التشجيع على عدم الزواج، أو على الأقل التأخر فى الزواج، بحجج وأعذار واهية. فمرة بأن يكوّن الشاب نفسه مادياً، وأخرى بأن تنضج الفتاة فكرياً وجسدياً، وأخرى بتطويل ما أبدعوه لفترة الخطوبة حتى يفهم الطرفان بعضهما بعضاً..

فملئوا بسبب ذلك البيوت بالعوانس من الرجال والنساء، حتى أصبح عدد النساء الراغبات عن الزواج، أو اللاتى فاتهن قطار الزواج، يشكلن نسبة كبيرة فى المجتمع، هذا إضافة إلى أعداد الأرامل اللواتى فقدن أزواجهن فى أتون الحروب أو غيبوا فى السجون أو طلّقوا ().

ونحن نتذكر جيداً أنه فى السابق ما كنا نرى أن المرأة الباكر تبقى بدون زواج إلى عمر متأخر، وإن وجدت هذه الحالة فهى نسبة ضئيلة جداً لا تتعدى الواحدة أو الاثنتين من العوانس.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما من شاب تزوج فى حداثة سنه إلا عج شيطانه: يا ويله، يا ويله؛ عصم منى ثلثى دينه، فليتق الله العبد فى الثلث الباقى ().

ولكن بما أن الغرب قام بتصدير أفكاره المنحرفة إلى بلداننا أصبحنا نشاهد حالة العزوبة وبكثرة.

لماذا الزواج؟

ولرب سائل يسأل لماذا الزواج؟

نعم، إن الإنسان بتكوينه مجبول على حب الاقتران مع جنسه الآخر، وإشباع رغباته وشهواته المودعة فى داخله، مضافاً إلى أن الزواج أساس للأسرة وهى سنة كونية لا تختص بالإنسان، بل إن الطبيعة قائمة على أساس مبدأ الزوجية العامة، كما أثبت العلم أن كل ما فى الكون من الكائنات يخضع لقانون الزوجية ... وهذه الحقيقة كشفها القرآن قبل أربعة عشر قرناً، حيث قال الله سبحانه وتعالى: سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّها مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لاَ يَعْلَمُونَ ().

أى أن الزوجية تجرى فى النبات كما تجرى فى الحيوان وفى الإنسان.

وفى آية أخرى قال تعالى: وَمِنْ كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا

زَوْجَيْنِ ()، وهكذا بقية الآيات المباركة التى تتناول موضوع الزوجية.

إذاً، فكل شىء خاضع لقانون الزوجية فى الحياة، والإنسان أيضاً خاضع لهذا القانون فلا مفر له من الزواج. وإلا فالمأساة تكبر أمامه شيئاً فشيئاً حتى تصل به إلى محطة الجنون، كما يقول علماء النفس. وهذا ما وقع فى الغرب ... حيث امتدت فيه الإباحية الجنسية إلى أسفل دركٍ، وامتدت واتسعت حالات الشذوذ حتى أهلكت الحرث والنسل. فلم تقف عند الزنا واللواط، وإنما بلغت من الانحراف الجنسى حداً لا يطاق. فضاعت المرأة الغربية فى هذا الوادى من الفساد، وضاعت بضياعها العفة والحياة وفضائل الأسرة وكرامتها.

من أجل ذلك أكدت الشريعة الإسلامية على الزواج المبكر، واعتبرته الحل الناجح السريع للمشكلة، فقد وردت الروايات الكثيرة وجاءت الأخبار العديدة التى تدفع الشباب نحو الزواج وتحذر المجتمع من خطر الشاب الأعزب ومن خطر العزوبية.

كان النبى الأعظم صلى الله عليه و اله يقول: يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباه فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فليصم، فإن الصوم له وجاء (). والباه تعنى: القدرة على النكاح().

وقال صلى الله عليه و اله فى حديث طويل : ليس شىء أحب إلى الله من النكاح؛ فإذا اغتسل المؤمن من حلاله بكى إبليس، وقال: يا ويلتاه، هذا العبد أطاع ربه وغفر له ذنبه ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: جاءت امرأة عثمان بن مظعون إلى النبى صلى الله عليه و اله، فقالت: يا رسول الله، إن عثمان يصوم النهار ويقوم الليل؟!

فخرج رسول الله صلى الله عليه و اله مغضباً يحمل نعليه حتى جاء إلى عثمان فوجده يصلى، فانصرف عثمان حين رأى رسول الله صلى الله عليه و اله فقال له: يا عثمان، لم يرسلنى الله تعالى بالرهبانية، ولكن بعثنى بالحنيفية السهلة السمحة، أصوم وأصلى وألمس أهلى، فمن أحب فطرتى فليستن بسنتى، ومن سنتى النكاح ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام أيضاً قال: إن ثلاث نسوة أتين رسول الله صلى الله عليه و اله فقالت إحداهن: إن زوجى لا يأكل اللحم، وقالت الأخرى: إن زوجى لا يشم الطيب، وقالت الأخرى: إن زوجى لا يقرب النساء.

فخرج رسول الله صلى الله عليه و اله يجر رداءه حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ما بال أقوام من أصحابى لا يأكلون اللحم، ولا يشمون الطيب، ولا يأتون النساء، أما إنى آكل اللحم، وأشم الطيب، وآتى النساء، فمن رغب عن سنتى فليس منى ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله ¬: شرار موتاكم العزاب ().

وفى الحديث: «من تزوج فقد أحرز نصف دينه، فليتق الله فى النصف الباقى ().

لذا فإن الزواج هو الموافق للفطرة البشرية السليمة، وهو الطريق الصحيح لإرواء الظمأ الجنسى.

الطلاق يهتز منه عرش الرحمن

من المشاکل التی تعانی منها المرأة فی المجتمع المعاصر إشاعة حالة الطلاق وهجر الأسرة، ولا یخفی أن المجتمع سابقاً کان یلوم الرجل کثیراً إذا طلق زوجته، حتی أن أهله وأصدقاءه ینظرون إلیه بازدراء، وذلک لأن حالة الطلاق کانت حالة نادرة شاذة، وقد ارتفعت هذه النسبة وأصبحت المرأة الیوم تعانی من ضیاع المصیر وفقدان المستقبل. مع أن الإسلام لم یرتض بالطلاق وجعله حلاً أخیراً، وفی حالات الضرورة فقط من باب آخر الدواء الکی().

ففی الحدیث الشریف عن الإمام الصادق علیه السلام قال: ما من شیء مما أحله الله عزوجل أبغض إلیه من الطلاق، وإن الله یبغض المطلاق الذواق ().

حتی أن علماءنا ما کانوا یمارسون إجراءات الطلاق بین الزوجین، إلا بعد استنفاد کل سبل الإصلاح، حیث کانوا ولا زالوا یحاولون دائماً إتباع سبیل الإصلاح بین الزوجین المتخاصمین، فتراهم یتکلمون مرة مع الزوج، وأخری مع الزوجة، وأحیاناً أخری مع أهلیهما، ویحاولون التریث والتأجیل آملین الإصلاح فیما بعد، فإذا لم تنفع کل تلک الأسالیب کانوا یجعلون آخر العلاج الطلاق.

بینما تشیر بعض الإحصائیات أن نسبة الطلاق فی بعض البلاد وصلت فی سنة (۱۹۷۰م) إلی ۱۵٪، وفی سنة (۱۹۷۲م) إلی ۲۰٪ حتی وصلت نسبة الطلاق فی سنة (۱۹۷۸م) إلی ۴۰٪، وهکذا أخذت الأسر تتهدم وتتفککک. ولا ینحصر هذا الأمر بالشرق ولا بالغرب، بل أن نسبة الطلاق ازدادت کذلک فی بعض البلدان الإسلامیة التی تقلد الغرب أیضاً، وأصبحت المرأة مظلومة فی أغلب المیادین، فی المجال الاجتماعی وفی المجال الفکری وفی المجالین السیاسی والثقافی وغیرهما ().

وما أکثر النساء اللاتی تعرضن للسقوط بسبب ظلم المجتمع الذی یعشنَ فی وسطه، وقد تضطر بعضهم إلی القیام بأعمال غیر مشروعة من أجل لقمة العیش، وتنزلق إلی مهالک ممارسة رذیلة البغاء، وهذا هو أبعد حد للاستهانة بکرامة المرأة وعفتها، وإن أمثال هذه الحالات کثیرة جداً فی المجتمعات الأوروبیة، وهناک أقل منها فی البلاد الإسلامیة().

أذکر عندما کنا فی العراق أنی قرأت فی صحیفة لإحدی الدول الإسلامیة: إن أحد النواب طلب من الحکومة إجازة فتح المبغی، فأبرق فی حینها بعض الأصدقاء ببرقیة إلی زعیم تلک الدولة واستنکروا فیها هذا الطلب، واظهروا تعجبهم من نائب مجلس الأمة بطلب هذا الشیء لإفساد شعبه وبلده؟! فأجابهم حینها بأننا لا نقدم علی مثل هذا الأمر، ومن المستحیل أن نسمح بهذا الأمر فی هذا البلد. وإلی الآن لم یسمح بوجود مبغی فی البلد، وهذه نعمة کبیرة مَنّ الله بها علی هذا البلد، حیث أنجی أهله من دور البغاء والتظاهر بالفساد الأخلاقی.

وعلینا نحن المسلمین أن لا ننخدع أبداً بنظام شرقی أو غربی؛ فإن الإسلام وحده هو الذی یحترم المرأة بکامل احترامها، ویحترم الأم ویحترم البنت والأخت وکذلک العمة والخالة والجدة.

وأی نظام آخر غیر الإسلام لا یکن للمرأة هذا الاحترام أو القداسة، بمقدار ما فی الإسلام من احترام ومحبة ومودة لها.

مکانة المرأة فی الإسلام

لقد کان الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله یقوم لفاطمة الزهراء علیها السلام وعمره الشریف ستون سنة، فی حین کان عمر فاطمة علیها السلام لایتعدی خمس عشرة سنة، ثم کان یأخذ بیدها ویقبّلها ویجلسها فی مکانه. ویقول صلی الله علیه و اله: هی أم أبیها، وهی روحی التی بین

جنبیّ ().

فهو صلی الله علیه و اله أراد بذلک أن یعلمنا قدر المرأة فی الإسلام ومکانتها فی المجتمع من جانب، کما أراد أن یظهر فضل فاطمة الزهراء علیها السلام من جانب آخر.

هذا هو احترام الإسلام للمرأة البنت، وکذلک کان صلی الله علیه و اله یظهر ویبین دائماً احترام الإسلام للمرأة الأخت.

الشيماء بنت حليمة السعدية

ذكر جماعة من أصحاب الرسول صلى الله عليه و اله، قالوا: بينما كنا جالسين إلى جانب الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله فى المسجد دخلت فتاة بدوية يظهر أنها من صحراء الحجاز، لأن نساء الحجاز آنذاك يتميزن بالسمرة والضعف والملابس البسيطة، فقام لها الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله احتراماً وفرش لها عباءته وأجلسها فى جانب من المسجد، وأخذ يكلمها ويبتسم فى وجهها باحترام، وأكرمها، ولبى حاجتها. وعندما سُئل عنها قال صلى الله عليه و اله: إنها شيماء أختى من الرضاعة.

وفى التاريخ أنه بعد معركة حنين التى انتصر فيها المسلمون انتصاراً باهراً، جاءت الشيماء بنت حليمة أخت رسول الله صلى الله عليه و اله من الرضاعة إلى الرسول صلى الله عليه و اله فحباها وأكرمها وبسط لها رداءه، وكلمته فى السبايا، وقالت: إنما هن خالاتك وأخواتك. فقال صلى الله عليه و اله: ما كان لى ولبنى هاشم فقد وهبته لكِ، فوهب المسلمون ما كان فى أيديهم من السبايا كما فعل رسول الله صلى الله عليه و اله، وكلمته فى مالك بن عوف النضرى رئيس جيش هوازن، وآمنه، فجاء وأسلم، ووجهه رسول الله صلى الله عليه و اله لحصار الطائف().

الزوجات

كذلك كان رسول الله صلى الله عليه و اله يظهر خُلُقه العظيم وتعامله الطيب جلياً باحترام أزواجه احتراماً كبيراً، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام: تزوج رسول الله صلى الله عليه و اله بخمس عشرة امرأة، فماتت منهن اثنتان، ودخل بثلاث عشرة منهن، وقبض عن تسع، فأما التى لم يدخل بهما فعمرة والشنباء، وأما الثلاث عشرة اللاتى دخل بهن: فأولهن خديجة بنت خويلد، ثم سودة بنت زمعة، ثم أم سلمة واسمها هند بنت أبى أمية، ثم أم عبد الله عائشة بنت أبى بكر، ثم حفصة بنت عمر، ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث أم المساكين، ثم زينب بنت جحش، ثم أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان، ثم ميمونة بنت الحارث، ثم زينب بنت عميس، ثم جويرية بنت الحارث، ثم صفية بنت حيى بن أخطب، والتى وهبت نفسها للنبى صلى الله عليه و اله خولة بنت حكيم السلمى، وكان له سريتان يقسم لهما مع أزواجه: مارية القبطية وريحانة الخندفية، والتسع اللاتى قبض عنهن: عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وأم حبيبة بنت أبى سفيان وصفية بنت حيى بن أخطب وجويرية بنت الحارث وسودة بنت زمعة.

وكانت أفضلهن خديجة بنت خويلد عليها السلام ثم أم سلمة بنت أبى أمية، ثم ميمونة بنت الحارث ().

وعلى الرغم من انشغاله صلى الله عليه و اله بشؤون الإسلام والمسلمين؛ إذ كان هو القائد، وهو القاضى، وهو إمام الجماعة، وهو المتصدى للشؤون الخارجية والداخلية فى البلاد الإسلامية، ومع كل هذا كان إذا خرج يودع نساءه الواحدة بعد الأخرى، وإذا دخل عليهن جاء وسلم عليهن واحدة واحدة. وقد ذكر فى سيرته صلى الله عليه و اله العطرة مع نسائه ومسامحته لهن ورحمته بهن وعطفه عليهن الكثير.

الإسلام وحجاب المرأة

إن المجتمع إذا تمسك بالإسلام فلن يرى إلا الخير والفضيلة والتقدم والازدهار للرجل والمرأة، وحينذاك لا يُرى السفور ولا الخلاعة ولا التبرج ولا الاختلاط المحرم، وكذلك تكون المرأة فى غنى عن زجها فى ساحة الأعمال الثقيلة المرهقة وتحفظ لها كرامتها وشرفها.

نعم، الإسلام غنى بأحكامه عما يستورد من الغرب والشرق من الأفكار والتقاليد والعادات..

وأكثر من ذلك فقد جعل القرآن من النساء مَن هى فى عداد المعصومين عليهم السلام، وفى مصاف الأولياء والصديقين، وجعلها آية

للعالمين، وآيـة فى الشـرف والعفة، وآية فى الإيمان والحرية، ومن أظهر مصاديق ذلك: الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السـلام، ومن بعدها السيدة مريم العذراء عليها السلام، وغيرها من بنات الرسالة من أهل البيت عليهم السلام كالعقيلة زينب عليها السلام.

ولكن وللأسف أصبح الإسـلام فى واد، والمسـلمون فى واد آخر، فـإن الإسـلام أراد للمرأة أن تقتـدى بمريم عليهـا السـلام فى العفة والحجاب، وتربية الأبناء تربية صالحة، حتى قال عنها القرآن:

وَالَّتِى أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعالَمِينَ ().

وفى آية أخرى قال تبارك وتعالى: وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتِى أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِماتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكانَتْ مِنَ الْقانِتِينَ ().

نرجو من الله أن يهدى نساءنا إلى سعادة الدنيا والآخرة، وأن يأخذ بأيديهن للإقتداء بسيرة سيدة نساء عصرها مريم بنت عمران عليها السلام وسيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها أفضل صلوات المصلين).

اللهم رزقنا توفيق الطاعة، وبُعد المعصية، وصدق النية، وعرفان الحرمة، وأكرمنا بالهدى والاستقامة، وسدد ألسنتنا بالصواب والحكمة ...وتفضل على علمائنا بالزهد والنصيحة، وعلى المتعلمين بالجهد والرغبة، وعلى المستمعين بالإتباع والموعظة ... وعلى مشايخنا بالوقار والسكينة، وعلى الشباب بالإنابة والتوبة، وعلى النساء بالحياء والعفة ().

تقارير وإحصاءات عن المرأة فى المجتمع المعاصر

التمييز ضد النساء فى بريطانيا

أخـذت ظاهرة (التمييز ضد النساء) تتفاقم على المستوى الرسـمى فى بريطانيا. ففى أحدث دراسة أنجزتها المؤسسة الملكية البريطانية أشارت فيها للمطالبة بضرورة إنشاء مؤسسة وطنية تهتم بمشكلات المرأة الباحثة هناك، وتعمل مع جهات حكومية محددة فى بريطانيا لإنصاف النساء الباحثات وضمان تعيينهن فى مناصب مرموقة أسوة بالباحثين الرجال. جاء ذلك تعقيباً على احتجاج خمسين ألف باحثة بريطانيـة تركن أعمالهن وعدن إلى منازلهن فى السنوات الأخيرة إثر فقدانهن الأمل فى إنصافهن وتعيينهن فى وظائف تليق بمستوى شهاداتهن الجامعية بالمقارنة مع الرجال المفضلين عليهن لكونهن إناث!.

وأكدت الدراسة تراجع نسبة تعيين النساء فى المناصب المرموقة حيث بلغت نسبتهن فى الجمعية الملكية (۷ر۳٪) وفى الأكاديمية الملكية للهندسة (۱٪) وفى معهد علم الأحياء (۶٪) من إجمالى العاملين، بالإضافة إلى تجاهل إشراكهن فى اللجان الحكومية المسئولة عن تطور العمل والعلوم وتعرضهن للشائعات المغرضة والتهكم والتحرش والاستفزاز من جانب الرجال. وبهذا الصدد صرحت مديرة المؤسسة الملكية البريطانية وأستاذة علم الصيدلة فى جامعة أوكسفورد قائلة: إننا نبحث عن جيل جديد من العقول الباحثة للشابات اللائى يحتل البحث العلمى مكاناً مميزاً فى حياتهن.. ونطالب بتخصيص جزء من الزمالة العلمية للباحثات لتشجيعهن على العودة لممارسة العمل البحثى وإخراجهن من دائرة الإحباط.

وفى المنازل البريطانية التى اتخذن هؤلاء النساء الباحثات منها مقرات دائمة بعد تركهن للوظائف لا شىء يمكن أن تقدمه المنازل لهن بصورة عامة إذ إن هناك نوعاً آخر من المآسى التى تحدث فى المنازل، فقد أعلنت الحكومة البريطانية أنها ستصدر ورقة تشاورية بهدف استنباط وجهات نظر علمية حول سبل التصدى لجرائم العنف المنزلى الآخذة بالانتشار فى بريطانيا.

وبهذا الصدد تقول إحصائية حكومية بريطانية إن ۲۵٪ من المجموع الكلى لجرائم العنف المختلفة فى عموم بريطانيا مرده العنف المنزلى، ويودى بحياة امرأتين أسبوعياً، كما أن ۵۰٪ من معدلات الجرائم التى تطال النساء ينفذها أزواج أو أصحاب حاليون أو

سابقون ضد زوجاتهم أو صديقاتهم.

وعقب وزير الداخلية البريطانى على معاناة النساء البريطانيات جراء جرائم المنازل قائلاً: إن الحكومة ستفى بالتزاماتها فى التصدى لظاهرة العنف المنزلى بكافة مستوياتها، وهذه جريمة يتعين بذل قصارى الجهود لمواجهتها، وضمان حصول ضحاياها على أعلى مستوى من الحماية والدعم.

كما أكدت الحكومة البريطانية فى بيان أصدرته بهذا الشأن بأنها: تنوى تشديد قوانين العنف المنزلى، وإدخال تحسينات على الحلول والإجراءات المدنية والجزائية المتوفرة حالياً، لإفساح المجال أمام ضحايا هذه الظاهرة لطلب الحماية التى يستحقونها.

وفى جانب معتم ثان من اقتراف الجريمة ضد النساء فى بريطانيا فقد أثارت حادثة مقتل شقيقتين الكبرى ۱۲ سنة والصغرى ۸ سنوات، فى ليلة رأس السنة الميلادية جراء إطلاق النار عليهن فى لندن، من قبل رجل حكم عليه بالسجن المؤبد على خلفية اعتقاد بوجود علاقة جنسية كانت تربطه بالفتاة الكبرى التى لم تتجاوز الثانية عشرة، وكانت أختها ۸ سنوات قد لقيت حتفها ضمن الحادث لسبب لم يعرف، بسبب التكتم الذى أحيطت به هذه القضية المأساوية، حيث أصبح الاعتداء على الأطفال الإناث فى بريطانيا شائعاً، والجهات الرسمية هناك لا تتدخل إلا بعد نهاية حادثة مقتل، أو اغتصاب للنساء بغض النظر عن مقدار أعمارهن، فالمهم فى جرائم أولئك الرجال أن تكون ضحاياهم من الإناث.

معاناة المرأة فى الهند

أكدت أحدث الإحصائيات فى الهند: تضاؤل أعداد الإناث مقارنة بعدد الذكور هناك، وأن تناقص عدد الإناث وعنوسة الرجال أدت إلى غلاء المهور، وصار الزواج هناك مسألة عرض وطلب تماماً مثل التجارة. وقد أشار التعداد العام للسكان فى الهند إلى أن نسبة الفتيات بلغت ۸۲۰ أنثى مقابل كل ألف ذكر فى الشريحة العمرية لأقل من۶ سنوات، وكانت هذه النسبة۸۷۹ أنثى مقابل ألف ذكر عام۱۹۹۱.

وأرجعت الدراسات السبب فى تناقص عدد الإناث فى الهند إلى انتشار ظاهرة وأد البنات فى السنوات الأخيرة، فقد أتاحت الرسائل المتطورة فى مجال التكنولوجيا الخاصة بالطب معرفة نوع الجنين فى رحم الأم مسبقاً وعندما يعلم الزوجان أن الطفل القادم هو أنثى، يسارعون بإجهاضه على الفور، كما أسفر عن تناقص أعداد الإناث فى الهند، وتفاقم مشكلة عنوسة الرجال، وصعوبة العثور على عروسة، مما أدى أيضاً إلى ظهور نظام جديد هناك عرف باسم: ثمن العروسة، وهو نظام يجعل العريس يدفع مبلغاً كبيراً من المال لأهل العروس حتى يوافقوا على إتمام الزيجة. وكانت التقاليد الهندية فيما مضى تقضى بأن تدفع العروسة المهر لعريسها، وأدى تفاقم هذه المشكلة إلى تدخل القانون الهندى بنص يمنع الفحوص الطبية التى تكشف عن نوع الجنين قبل ولادته، بل من حق الشرطة هناك أن تشن حملات اعتقال للأطباء الذين يمارسون هذه الفحوصات.

وظاهرة وأد البنات فى الهند بلغت درجة بالغة القسوة، حيث أن الآباء يلجأون إلى قتل بناتهم حديثات الولادة، إما بتجويعهن حتى الموت، أو دس السم لهن فى الطعام. وعلقت مديرة الشعبة لدراسات المرأة بجامعة كوركستيرا فى الهند على هذا الأمر بقولها: إن انخفاض عدد الإناث فى الهند صار صدمة.

إن طقوس الزواج فى المجتمع الهندى تختلف من القرى إلى المدن والولايات، وحسب العادات والتقاليد والأعراف والديانات والفكر والطبقات، فلكل منهم طقوسه المعينة فى الزواج، إلا أنهم يجمعون على شىء واحد، وهو دفع المرأة لمهر عريسها، وهو ما يعرف باسم: دورى.

فالمرأة الهندية ملزمة بدفع كامل مهرها، إلا أن هناك بعض العائلات توافق على تأجيل باقى المهر، وأن يتم تسديده فى وقت لاحق، ولكن يجب أن يسدد حتى وإن استمر الزواج لسنوات، فعليها أن تدفع جميع المستحقات المترتبة للزوج، وإلا فالويل كل الويل لها إذا

لم تلتزم بدفعها فيما بعد.

ومن الممكن أن تتزوج فى الهند وأنت فى سن الخامسة، وربما لا تستطيع ذلك وأنت فى ريعان الشباب، والأغرب من ذلك أن هناك عائلات تحجز الصبى منذ ولادته لتزويجه من ابنتها حيث تقوم بالتكفل بجميع نفقاته حتى إكمال دراسته وتأمين مستقبله فقط لكى يتزوج من ابنتهم.

وقالت أستاذة الاجتماع بجامعة دلهى: إن الزواج فى الهند يمر بعدة مراحل أهمها الاتفاق على المهر، وفى حال تم الاتفاق فإن باقى الأمور تكون ثانوية وأضافت أن هنالك الكثير من الزيجات لم يكتب لها النجاح بسبب عدم اتفاق العائلات على المهر (دورى)، حيث تبالغ بعضها بطلب مهور مرتفعة جداً من الزوجة التى تكون هى أو عائلتها غير قادرين على توفيرها.

وقالت: إن الزواج يعرف فى الهند بأنه (مهرجان الأعين) حيث ترى العين ما لا تراه يومياً من زينة وألوان، فى الوقت الذى يرتدى فيه العروسان والضيوف أبهى الملابس الملونة وهى من الحرير، ومصنوعة خصيصا لتلك المناسبات وأضافت أن احتفالات الأعراس فى الهند تستمر ليوم ونصف اليوم، كما أنها تعتبر قبل كل شىء مناسبة دينية يحضرها الأقارب والأصدقاء، وعلى أهل الزوجة التكفل بجميع نفقاتها.

وقالت عن الكيفية التى تحدث فيها الخطبة والاتفاق على الزواج: إن الفتاة الراغبة بالزواج من شخص ما تقوم بزيارته فى منزله، فإن حدث وأعجب بها فإنه يعلن عن موافقته عليها، فى الوقت الذى قد تجيب فيه الفتاة وعائلتها بالرفض أو القبول وأضافت أنه إذا اتفق الطرفان على الزواج فإن العائلتين تجتمعان لمناقشة التفاصيل، حيث يفرض على الفتاة التكفل بجميع متطلباته، بدءً بالمهر وتحديد الوقت المناسب للاحتفال، وتوفير صالة الاحتفال والمصروفات الأخرى.

وذكرت أن السن التى يتم فيها الزواج تختلف من منطقة إلى أخرى مضيفة أن هناك بعض القبائل الصغيرة فى ولاية راجستان شمال الهند تعتبر سن الخامسة هو العمر المناسب لزواج أبنائها.

وقالت: إنه فى الوقت الذى توجد فيه عائلات تزوج أبناءها فى سن صغيرة، هناك عائلات أخرى ترفض هذا النوع من الزواج وبينت أن المجتمع الهندى منقسم إلى جزأين شمالى وجنوبى، حيث تختلف العادات والتقاليد بين هذه المجتمعات، مضيفة أن الأسر الشمالية تفضل أن يكون الزوج من خارج الأسرة، أما فى المناطق الجنوبية فأن الأسر تفضل زواج تربطه صلة الدم والقرابة.

وأضافت أن هناك ظاهرة أخرى متفشية فى مناطق وسط الهند بولاية ماديا براديش، وهى ظاهرة التبادل بحيث يزوج كل شخص أخته للشخص الآخر. أما فى جنوب الهند فإن الوضع مختلف تماماً فقد يسمح للعم والخال أن يتزوج من ابنة أخيه أو أخته وبخاصة الابنة الكبرى، حيث تؤمن تلك العائلات بمبدأ أن الفتاة لن تحمل اسماً غير اسم عائلتها التى ولدت بها.

وقالت: إن ظواهر أخرى تفشت فى الهند مثل زواج الحب، إلا أنه اصطدم كذلك بعقبة المهر، مضيفة أن هناك ظاهرة بدأت بالانتشار منذ مطلع عام ۱۹۹۰م، وهى الزواج عن طريق الصور أو ما يعرف بالخاطبات، حيث تقوم الأسرة بتوزيع صورة ابنتها على العائلات عن طريق جيرانها أو أصدقائها على الأسر التى بها شباب. وذكرت أن العادات والتقاليد فرضت على أسرة الفتاة بمختلف ولايات ومناطق الهند أن تدفع المهر لزوجها، ويكون فى أغلب الأحيان أموالاً سائلة تسلم لعائلة العريس، إضافة إلى الهدايا كالذهب والأدوات المنزلية وأضافت أنه فى بدايات القرن العشرين كان المهر الذى تفرضه عائلة الزوج على الزوجة مرتفعاً جداً، وفى بعض الأحيان يصر أهل الزوج على الحصول كذلك على تعويضات لابنهم لإكمال دراساته العليا، وتأمين ما يضمن مستقبله وشراء سيارة أو دراجة بخارية للزوج.

حرق الزوجة مع جثمان زوجها

قال رئيس وزراء ولاية مهاديا براديشديش: إن المرأة التى أحرقت نفسها مع زوجها بإحدى قرى الولاية، كانت قد أُجبرت على ذلك

من قبل رجال المنطقة. وقالت صحيفة (تايمز أوف انديا) من موقعها على الانترنت: إن رئيس الوزراء أكد فى برلمان الولاية على أن المرأة كانت قد أُجبرت على حرق نفسها مع زوجها المتوفى، بتحريض من رجال المدينة وأضاف أنه لم تكن للمرأة علاقة حميمة مع زوجها، وأنها منفصلة عنه منذ فترة طويلة مؤكداً أن السلطات الأمنية بالولاية اعتقلت ۱۵شخصاً، ووجهت لهم تهمة التحريض على القتل.

وذكر أن شهود عيان كانوا يحضرون مراسم الحرق للزوج المتوفى، أكدوا على أن مجموعة من القرويين بالمنطقة أحضروا زوجة المتوفى، وأرغموها على القفز داخل المحرقة التى تنصب عادة للمتوفين الهندوس.

إن إرغام المرأة التى تدعى: (كوتوبى) على تنفيذ مطالب القرويين، أعاد إلى الأذهان طقوساً هندوسية قديمة يطلق عليها اسم: (ساتى)، تجبر المرأة على حرق نفسها مع زوجها المتوفى؛ لأنها تعتبر أنه لا حياة لها من دون زوجها.

الإيدز يهدد عجلة التنمية فى الهند

تتعرض النساء فى الهند لخطر الإصابة بفيروس مرض الإيدز، حتى عن طريق الزواج وليس العلاقات الجنسية غير الشرعية فحسب، وهذا المشهد أخذ يتكرر فى كل أنحاء الهند. يقول أحد الأطباء المختصون بمرض الإيدز فى المستشفى الحكومى فى ولاية بونى فى الهند: إنه لتصريح جرىء، ولكنه صحيح للأسف. ويقدر هذا الطبيب وآخرون أن أكثر من مليون امرأة فى الهند ستتعرض للإصابة بفيروس الإيدز، وستأتى العدوى ل ۶۰٪ منهن من أزواجهن بعضهن سيكن فى عمر السادسة عشرة فقط، والكثيرات منهن سيتلقين هذه الأنباء المدمرة لدى خضوعهن لفحص اعتيادى لمرض الإيدز أثناء حملهن الأول، ويبدو أن التقاليد التى تمنح المرأة دوراً ثانوياً فى المجتمع هى المسئولة عن ذلك.

إن هذا يؤكد على وجه مرعب للأزمة التى تواجه الهند، فوباء الإيدز المتنامى فى البلاد يتحدى التقاليد الراسخة حول مكانة المرأة، ويهدد القيم الأخلاقية والثقافية الأخرى المتعارف عليها، وذلك من خلال تعرية الجانب الأسوأ من البلاد، وهو يضع مسألة التمييز ضد قطاعات المجتمع المهمشة تحت المجهر، ويثير أسئلة غير مريحة عن حقوق الإنسان والرعاية الصحية.

وفى الإحصاء الأخير، قدرت الحكومة الهندية عدد السكان المصابين بفيروس الإيدز فى البلاد بحوالى ۴ ملايين نسمة، وزعمت بأن الوباء آخذ بالاستقرار، ولكن الآخرين من أمثال الأطباء والعاملين الاجتماعيين والناشطين يقولون: إن الأعداد فى ارتفاع مستمر، مما قد يجعل الهند أكبر ساحة لحالات العدوى بفيروس الإيدز فى العالم.

ويقول الطبيب المختص بمرض الإيدز فى المستشفى الحكومى فى ولاية بونى فى الهند: ترتبط الهندوسية فى الهند بالشوفينية الذكورية، وسيميز دين كهذا متحيز لأحد الجنسين ضد النساء على الدوام، وبالتالى فإنهن سيكن أكثر تعرضاً للخطر فيما يتعلق بفيروس الإيدز. وإن الكثير من النساء لا يعرفن سوى القليل عن أزواجهن فى علاقات الزواج المرتبة، ويفتقدن للسيطرة فى علاقاتهن الزوجية، وفى حين تصر معظم النساء العاملات فى مجال الدعارة الآن على استخدام زبائنهن للواقى، فإن معظم الزوجات لا يستطعن أن يطلبن من أزواجهن مثل هذا الطلب.

وذكرت المنظمة الوطنية للسيطرة على الإيدز ومقرها نيودلهى: إن عدد الأشخاص المصابين بفيروس الإيدز حتى عام ۲۰۰۱م بلغ ۳٫۹۷ ملايين شخص.

أما التقديرات غير الرسمية، فتضع عدد الحاملين لفيروس المرض بين ۴ - ۱۰ ملايين شخص، وترى أن عدد الإصابات سيتضاعف كل ثلاثة إلى أربعة أعوام، ويقدر تقرير حديث لمجلس الاستخبارات الوطنى الأميركى: إن ما بين ۲۰ و۲۵ مليون هندى سيصابون بالمرض بحلول عام ۲۰۱۰م، إذا لم يتم فعل أى شىء لاقتلاع المرض، وسيشكل هذا العدد حوالى ۲٪ من عدد السكان مقارنة بأكثر من ۲۰٪ بالنسبة لبعض الدول الأفريقية ولكن الرقم بحد ذاته قد يشل عجلة التطور والتنمية فى الهند.

المرأة والتعرى فى إيطاليا

أصبح التعرى فى إيطاليا إحدى الطرق السهلة للوصول إلى مواقع التأثير السياسى فى البلاد، فإحدى الممثلات استطاعت الوصول إلى مقعد فى البرلمان بعدما كانت تجوب الشوارع وهى عارية الصدر. أما إحدى الممثلات التى كانت مشهورة بأفلام التعرى، فقد وصل زوجها إلى منصب رئيس وزراء، مما يشير إلى مدى النفوذ الذى وصل إليه دعاة التعرى فى إيطاليا.

إن الأمر لا يقف عند الشواطئ وانتشار الدعارة أو الأفلام، بل أن التعرى يتخذ وسيلة أيضاً للاحتجاج السياسى فى إيطاليا، وابرز مثال على ذلك هو ما حدث فى ميدان «مونت سيتوريو» فى العاصمة روما، حيث يقع مقر البرلمان الإيطالى، حيث قامت مظاهرة كبيرة شاركت فيها المئات من الممثلات الإيطاليات فى شهر أيلول (سبتمبر) عام ۱۹۹۶م، احتجاجاً على الدعوات التى أعلنها رئيس رابطة الشمال الإيطالية، والتى دعا فيها إلى انفصال شمال إيطاليا الغنى عن جنوبه الفقير، فخرجن الممثلات يعبرن عن رفضهن للإسفاف الذى دعا إليه رئيس الرابطة، فرفعن لافتة كبيرة كتبن عليها: لا إسفاف أكثر من الاستخفاف بالوحدة. وفجأة خلعن جميعاً ثيابهن، ووقفن عرايا فى الميدان تحت حماية الشرطة التى كانت تحمى العرى أمام البرلمان!.

ومن الجدير بالذكر هو أن بلاء سرطان الجلد يعصف بالإيطاليين بشكل كبير، نتيجة المبالغة فى التعرى دون غيرهم، فقد ارتفعت نسبته بينهم إلى ۳۰۰٪، وحسب إحصاءات وزارة الصحة الإيطالية فقد رصدت الحكومة فى عام واحد هو العام ۱۹۹۶م أكثر من أربعمائة مليار ليرة لمكافحة هذا المرض، دون أن تكون هناك أى نتائج ملموسة.

إحصاءات من الأمم المتحدة

ذكرت نائبة الأمين العام للأمم المتحدة فى خطاب لها فى الاحتفال الذى أقامته الأمم المتحدة بمقرها: أن هناك (۵۰۰) مليون امرأة فى العالم لا يعرفن القراءة والكتابة، أى ثلثى الأميين فى العالم.

وناشدت النساء أيضاً لأداء دورهن المأمول فى الحملة الدولية لمكافحة مرض الإيدز؛ لأن نصف الناس الذين يصابون به هم من النساء. وحددت أن (۵۸٪) ممن يحملون فيروس الإيدز بأفريقيا من النساء.

أوروبا تدعو إلى تشريع وإباحة الدعارة

يعتزم أعضاء فى البرلمان البلجيكى التقدم بمشروع قانون يبيح الدعارة للحد من تجارة الرقيق الأبيض، وحسم الوضع القانونى والاجتماعى لواحدة من أقدم المهن فى العالم. ويمكن للقانون فى حالة صدوره أن يوفر للحكومة بعض العائدات الضريبية التى تعوزها، إذ ستخضع بائعات الهوى لضريبة الدخل مما قد يدر ما يزيد على ۵۰ مليون يورو فى العام.

وقال النواب الاشتراكيون والليبراليون فى البرلمان: إن مشروع القانون يهدف إلى محاربة الرقيق الأبيض، والحفاظ على الصحة العامة، وتوفير عقود عمل للمشتغلات بمهنة الدعارة.

وقال نائب ليبرالى: سننتشل أقدم مهنة فى التاريخ من غياهب عدم الشرعية والظلام.

وقال سناتور اشتراكى: إن الدعارة ظلت فى بلجيكا أسيرة منطقة رمادية من الناحية القانونية.

وقالت عضوة حزب الخضر والوفد البلجيكى فى البرلمان الأوروبى والتى عرفت بتبنيها لهذه القضية : إن إباحة الدعارة قد تدر عائداً للحكومة يصل إلى ۵۰ مليون يورو من ضرائب الدخل سنوياً.

ودعا حاكم منطقة روسية النواب إلى تشريع الدعارة مشيراً إلى أن تنظيم هذا القطاع الذى يشهد ازدهاراً كبيراً سيسمح بمكافحة الجنوح، وانتشار الأمراض التى تنتقل عن طريق العلاقات الجنسية.

وبدؤوا بتشريع الدعارة فى منطقته ساراتوف. وقال المكلف بحقوق الإنسان: إنه يعتزم تنظيم هذا المجال بحيث يتمكن من مكافحة الأمراض التى تنتقل عن طريق العلاقات الجنسية والسل وقال متوجهاً إلى الصحافيين : إن الأمر يتعلق بصحة الأمة.

وفى ألمانيا فإن بعض مدنها تفرض (ضريبة) على بيوت الدعارة، فبعد أن أصبح اقتصاد البلاد على حافة الركود، لجأت مدن ألمانية تواجه أزمات مالية إلى فرض (ضريبة) على بيوت الدعارة من أجل الحصول على مبالغ مالية لتعويض ما تعانيه من عجز فى ميزانياتها.

وقالت برلين وكولونيا: إنهما ربما توسعان دائرة (الضريبة) الحالية المفروضة على أندية القمار والمناسبات العامة لتشمل بيوت الدعارة ومعارض بيع الأدوات الجنسية.

وقامت مدينتا جلسنكيرشن ودورستن الألمانيتان بالفعل بهذه الخطوة إلا أنهما لم تحققا سوى نجاح محدود، إذ لم يسدد الضرائب سوى ۱۰٪ فقط من بيوت الدعارة منذ فرض هذه الضريبة.

ويفتش مسئولو الضرائب عن أماكن تقديم العاهرات اللائى تعملن فى بيوتهن لبحث إمكانية إخضاعهن للضريبة التى تصل إلى ۵ر۶ يورو (۶ر۴ دولار أمريكى) يومياً عن كل عشرة أمتار مربعة من مساحة مكان العمل. أما أى منشأة أصغر من ذلك فهى معفاة من هذه الضريبة.

ويقول الناطق باسم مدينة جلسنكيرشن الألمانية: إن مفتشو الضرائب التابعون لنا يمشطون الإعلانات الجنسية فى الصحف ثم يقومون بزيارة هذه الأماكن ومعهم أدوات القياس.

وقالت مجموعة ترعى حقوق العاهرات وتدعى (هيدرا) فى بيان لها: إن هذه الضريبة عبثية تماماً، وهل ستحدد الضرائب بناء على مساحة بيت الدعارة، وإذا كان الأمر كذلك فإن زبائن برلين سيتعين عليهم إشباع احتياجاتهم فى حجيرات مكتظة أو وقوفاً.

أما فى أسبانيا فإن أحد سياسيها عرض على الشبان فى جنوب البلاد تسهيلات تجعلهم يمارسون الحب بنصف الثمن مع وعد انتخابى بتقديم دعم مالى لخفض أسعار الغرف الفندقية للشبان الصغار.

وقال مرشح حزب الخضر لمنصب رئيس بلدية غرناطة: إن مجلس المدينة سيعطى الشبان حتى سن الخامسة والعشرين (قسيمة لممارسة الحب) ستسمح لهم بالنزول فى الفنادق المحلية بنصف الثمن إذا فاز فى الانتخابات المحلية.

ويميل الشبان فى أسبانيا التى يدين غالبية سكانها بالكاثوليكية إلى العيش فى المنازل لفترة أطول من أقرانهم فى دول شمال أوروبا وهو ما دعا المرشح إلى القول بأن السماح للشبان بممارسة الحب فى الفنادق بدلاً من المتنزهات العامة حرية شخصية مهمة.

ويقول مفوض مجلس أوروبا لحقوق الإنسان حول الاتجار بالبشر وتجارة الدعارة: إن بعض الأرقام مذهلة ويجب قطعاً أخذها فى الاعتبار، ملمحاً إلى أن عدد المضيفات الأجانب اللواتى يعملن فى الحانات والملاهى الليلية مرتفع جداً قياساً إلى التعداد السكانى لهذا البلد.

وتفيد الأرقام الرسمية أن جزيرة قبرص التى تضم نحو ۷۰۰ ألف نسمة، تضم ۷۸ من الحانات، و۳۸ من الملاهى الليلية تستخدم ۱۲۷۰ فنانة.

وقد كشف تحقيق برلمانى مؤخراً أن بين ۳۰۰۰ و۳۵۰۰ امرأة يتحدر معظمهن من أوروبا الشرقية تصلن كل عام إلى الجزيرة للعمل فى حانات أو ملاه ليلية، لكنهن يقعن فى حالات كثيرة فى شبكات البغاء.

وفى واشنطن اتهمت وزارة الخارجية الأمريكية ۱۵ دولة، من بينها السودان وتركيا واليونان، بعدم بذل الجهد الكافى لمنع الاتجار فى الرق والجنس. وقال وزير الخارجية الأمريكية كولن باول: إنه أمر مروع وغير مقبول أخلاقياً أن يستغل مئات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال ويحولهم متربحون من البؤس الإنسانى إلى رقيق.

ومن الأخبار الغريبة فى هذا الباب هو ما أعلنه بيت دعارة أمريكى بأنه يقدم الجنس مجاناً للجنود العائدين من الحرب.

وقال أحد أصحاب البيوت المرخصة للدعارة فى نيفادا لرويترز: إنه سيقدم أيضاً خفضاً قدره ۵۰٪ للعسكريين الذين سيستفيدون من

خدماته فى الأسابيع القليلة القادمة.

إلى غير ذلك من المآسى والويلات التى أخذت بالمرأة إلى المجهول وكلها من جراء ترك القوانين الإسلامية التى ضمنت للمرأة حريتها وتطورها وكرامتها وشرفها، وبكلمة واحدة سعادتها فى الدنيا والآخرة.

تفاقم ظاهرة الطلاق فى إيران

فى حديثه لمراسل وكالة (إيسنا) الإيرانية، قال مسئول قسم التوجيه والتعاون القضائى فى المجمع الأسرى بمحافظة تبريز: إن معضلة الطلاق فى مجتمعنا ستتحول فى السنوات القادمة إلى أزمة حقيقية.

وأضاف: إن الطلاق المتسرع وغير المستند إلى خبرة ووعى كاف، والذى يشكل النسبة الغالبة، أضحى يثقل كاهل المجتمع، ويتسبب فى تصدعات اجتماعية خطيرة.

وذكر هذا المسئول: بأن نسبة الطلاق الناشئ عن: إدمان المخدرات هى (٨٧ر٩٪)، وعن تدخل الآخرين من طرفى الزوج والزوجة (٥٥ر٩٪)، وعن عدم الانسجام والتفاهم (٩١ر٨٪)، وعن البطالة (٥٥ر٨٪)، وعن سوء الظن (٧٪)، وعن فقدان العاطفة بين الزوجين (٧٣ر٥٪)، وعن الزواج الإجبارى (٥ر٥٪).

وقال: بما أن المشكلة الأصلية التى يعانى منها المدمنون تتمثل فى البطالة، والحاجة إلى العطف، فلهذا ندعو المسئولين إلى المتابعة والمزيد من الاهتمام بهذا الصدد.

ومضى يقول: نسبة الطلاق فى أوساط المتعلمين أقل، ولكن فى حالة حصول طلاق لدى هؤلاء الأفراد، فإنهم قليلاً ما يقومون بمراجعة المراكز المتخصصة.

وعد هذا المسئول ضغوط المعيشة ومشكلة السكن، السبب الرئيسى للجوء النساء إلى الطلاق، وفى المقابل اعتبر قلة الحنان والبرود لدى النساء، سبباً أساسياً وراء نزوع الرجال إلى تطليق زوجاتهم.

الإجهاض فى العالم

تدل الإحصائيات على مستوى العالم بأن ۵۰ مليون عملية إجهاض تجرى سنويا فى العالم بينها ۲۰ مليون فى ظروف غير صحية، ويجدر العلم بأن ۱۳٪ من جميع وفيات الأمومة عالمياً سببه الإجهاض غير المأمون.

الاغتصاب

إن غالبية المراهقين فى الولايات المتحدة الأمريكية يفقدون عذريتهم خلال شهر ديسمبر / كانون الأول وهو موسم أعياد الميلاد ونهاية السنة، ويرى المختصون التربويون أن الأعياد وما يحيطها من أجواء لها تأثير كبير على هذه الظاهرة، وأن العديد من المراهقات والمراهقين الذين يتواعدون بشكل جدى يختارون شهر ديسمبر / كانون الأول لممارسة الجنس لأول مرة، وكذلك فإن المراهقين الرومانسيين معرضين لممارسة الجنس أكثر ب(۳) مرات من الذين لا يرتبطون بعلاقات حميمة، وشملت الدراسة إجابات وثقت زهاء ما أوضحه (۲۱) ألف مراهق ومراهقة ابتداء من عمر الثانية عشرة هذا وكان عدد من الباحثين من جامعة ميسسبى قد كُلفوا إنجاز الدراسة المتقدمة التى بان من خلالها أن الشهر الأخير من كل سنة قد جعلوه مناسبة للفساد فى الغرب بدلاً من أن يجعلوه مناسبة للاحتفال بزواج شرعى حميم.

ولعل عدم وجود رادع أو أخلاقيات تؤخذ بالحساب أمام الملأ قد شجع على استسهال عمل اقتراف الخطيئة على كونه مندرجاً تحت عنوان ممارسة الحرية الشخصية التى عادة ما تدفع ثمنها الفتاة فى أهم جانب من مستقبلها العاطفى إذ إن غالبية الفتيات الغربيات ممن

لم يبلغن أكثر من (۲۴) سنة يبدأ لديهن الشعور باليأس من الحصول على زوج نتيجة لإمكانية استحصال الفتاة من علاقة عاطفية خالية من رابطة الزواج المقدس حتى فى الدين المسيحى.

الإكتئاب يصيب المرأة أكثر من الرجل

حذرت دراسة طبية من ارتفاع معدل الإصابة بالكآبة بين السيدات. وأكدت الدراسة أنه رغم التطور الملحوظ فى دراسة هذه الظاهرة من جوانبها المختلفة فإن الكثير من الحالات لا يتم تشخيصها بدقة الأمر الذى يؤدى إلى إصابة المرضى بمضا وقال المختصون إن وجود ۴۸ نوعا من أمراض الاكتئاب التى تصيب الإنسان يشكل صعوبة فى التشخيص لدى بعض الأطباء خاصة أن أعراض المرض تتشابه فى معظمها، ورأوا أن الاكتئاب النفسى هو السبب المباشر لمعظم الأمراض التى تتعلق بالمناعة الذاتية للجسم كالأورام والسرطان والسكر وضغط الدم وأمراض الكبد والإعاقة الذهنية، والاكتئاب عادة يصيب الإنسان عندما يفقد الأمل فى المستقبل أو يتعرض للبطالة والفقر الشديد والعجز والحرمان.

وتشير بعض الدراسات إلى ارتفاع نسبة الإصابة بالاكتئاب بين سكان المدن عن القرى نظرا لضوضاء والزحام والانطواء وتكالب الناس على المادة، وأشار الأخصائيون إلى أن هناك نوعين من الاكتئاب الأول يتميز بتخيل الهلاوس والأوهام ويرتبط بالحالة المزاجية والآخر النوع الموسمى مثل الاكتئاب الذى يصيب البعض مع بداية فصل الشتاء مشيرين إلى أن هذا المرض يصيب المرأة ثلاثة أضعاف الرجل.

المرأة الأفريقية والإيدز

أكد خبراء أفارقة فى اليوم الأخير من «المؤتمر الإفريقى السابع حول المرأة والإيدز» الذى عقد فى دكار أن ۱۳مليون امرأة مصابة بالإيدز فى البلدان الواقعة جنوب الصحراء.

وقدرت دراسات عرضت فى مؤتمر دكار نسبة الإصابات الجديدة بالإيدز عند النساء الشابات اللواتى تتراوح أعمارهن ما بين ۱۵و۲۴عاماً،ب ۶۰٪،وأوضحت البروفسورة مديرة الاستراتيجيات والأبحاث فى المنظمة الدولية لمكافحة الإيدز: أن ذلك يعود إلى «البلوغ الجنسى المبكر» لدى تلك الشابات.

العنف ضد النساء

?غالبية دول أميركا اللاتينية والوسطى سنت قوانين تعاقب كل مرتكبى العنف ضد النساء فى هذه الدول.

?أكد مركز الأبحاث الإسبانى أن سيدة من كل ثلاث فى العالم تتعرض أو تعرضت للعنف الزوجى.

?تجارة الرقيق هى ثالث تجارة غير مشروعة من حيث الدخل الذى تدره على أميركا.

?أصاب مرض الإيدز ۱۴ مليون امرأة فى العالم.

?۴ ملايين امرأة يرغمن كل عام على ممارسة الدعارة، منهن (۵۰۰) ألف امرأة فى دول الاتحاد الأوروبى وحده.

?۶۰ مليون أنثى لا تولد (إجهاض انتقائى) أو يقتلن بعيد ولادتهن لمجرد كونهن إناثاً (وأد البنات)!

?منظمة (أكبات) لمكافحة السياحة الجنسية أكدت بأن فتيات فى سن السابعة من النيبال وبنغلادش، يتدربن فى كبرى مراكز البغاء بالهند.

?سجل (مركز حوادث الاغتصاب) فى بانكوك أن ۱۰٪ من المترددات عليه قد اصابهن مرض نقص المناعة (الايدز) بسبب الاغتصاب.

?توجد فی أمریکا (۴۰۰) منظمة مختصة بمکافحة العنف ضد النساء.

?عدد المدخنات فی العالم بلغ ۲۰۰ ملیون امرأة، بحسب تقریر منظمة الصحة العالمیة.

?النساء المدخنات اکثر تعرضاً للاصابة بمرض العقم، کما ثبت أن هناک صلة بین التدخین والعقم عند الرجال.

?۱.۲ ملیون امرأة وفتاة دون سن ال ۱۸ سنة علی نطاق العالم یجری الاتجار بهن کل عام لأغراض البغاء.

?۳ ملایین امرأة وفتاة عربیة یعشن فی أوروبا.

?۶ ملایین امرأة بدون بعل فی مصر عام ۹۷.

?٪۲۵ نسبة النساء العاملات فی العالم العربی.

?٪۳۹ نسبة النساء العاملات فی الدول النامیة.

?۶۰۰ ألف امرأة إسبانیة ضحیة سوء المعاملة الزوجیة سنویاً.

?۲۰۰ ألف حالة انتحار تحصل فی الصین سنویاً أغلبها بین النساء.

?٪۴ من الایطالیات بین سن ال (۱۴ – ۵۹) عاماً ضحایا الاغتصاب الجنسی.

?۱۷۴۰ جریمة اغتصاب وعنف جنسی شهدتها نساء لندن عام ۱۹۹۷.

نسبة التحرش الجنسی بالنساء العاملات

?٪۲۰ فی فرنسا

?٪۱۶.۶ فی الأرجنتین

?٪۱۰.۸ فی رومانیا

?٪۹.۷ فی کندا

?٪۸.۶ فی بریطانیا

النساء الداعرات

?٪۱،۵ من مجموع النساء فی إندونیسیا وماليزیا والفلبین وتایلاند منغمسات فی أعمال الدعارة.

?۳۰۰ ألف فی تایلاند.

?۲۳۰ ألف فی إندونیسیا.

?۱۴۲ ألف فی ماليزیا.

?۵۰۰ ألف فی الفلبین.

?۴۰۰۰ بیت دعارة فی موسکو.

?۵۰ ۰۰۰ عاهرة فی موسکو یعرضن خدماتهن فی الشوارع.

?۴ ملیارات دولار سنویاً تدر علی إسرائیل من صناعة الدعارة والجنس.

إلی غیر ذلک من الإحصاءات والتقاریر الکثیرة فی هذا الباب.

من هدی القرآن الحکیم

المرأة فی الإسلام

قال الله تعالى: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ().

المرأة الصالحة

قال عزوجل: وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعالَمِينَ ().

وقال جل وعلا: فَالصَّالِحَاتُ قانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ ().

الزواج فی الإسلام

قال الله تعالى: وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَزْواجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ().

وقال سبحانه: وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْواجِنَا وَذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً ().

وقال عز وجل: وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمائِكُمْ ().

من هدی السنة المطهرة

سيدة نساء العالمين

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: إن الله تعالى أختار من النساء أربع: مريم، وآسية، وخديجة، وفاطمة ().

وقال صلى الله عليه و اله: أما ابنتى فاطمة فهى سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ().

وقال صلى الله عليه و اله: الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدى وبعد أبيهما، وأمهما أفضل نساء أهل الأرض ().

حق المرأة الأم

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الجنة تحت أقدام الأمهات ().

وقال صلى الله عليه و اله: تحت أقدام الأمهات روضة من رياض الجنة ().

وقال الإمام الرضا عليه السلام: واعلم، أن حق الأم ألزم الحقوق وأوجب؛ لأنها حملت حيث لا يحمل أحد أحداً، ووقت بالسمع والبصر وجميع الجوارح مسرورة مستبشرة بذلك، فحملته بما فيه من المكروه الذى لا يصبر عليه أحد، ورضيت بأن تجوع ويشبع، وتظمأ ويروى، وتعرى ويكتسى، وتظله وتضحى، فليكن الشكر لها والبر والرفق بها على قدر ذلك، وإن كنتم لا تطيقون بأدنى حقها إلا بعون الله ().

وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه و اله: إن والدتى بلغها الكبر، وهى عندى الآن أحملها على ظهرى، وأطعمها من كسبى، وأميط عنها الأذى بيدى، وأصرف عنها مع ذلك وجهى استحياءً منها وإعظاماً لها، فهل كافأتها؟.

قال: لا؛ لأن بطنها كان لك وعاءً، وثديها كان لك سقاءً، وقدمها لك حذاءً، ويدها لك وقاءً، وحجرها لك حواءً، وكانت تصنع ذلك لك وهى تمنى حياتك، وأنت تصنع هذا بها وتحب مماتها ().

وقيل: يا رسول الله، ما حق الوالد؟.

قال: أن تطيعه ما عاش.

فقيل: وما حق الوالدة؟.

فقال: هيهات هيهات، لو أنه عدد رمل عالج، وقطر المطر أيام الدنيا، قام بين يديها، ما عدل ذلك يوم حملته فى بطنها ().

وقيل للإمام زين العابدين عليه السلام: أنت أبر الناس، ولا نراك تؤاكل أمك؟!

قال: أخاف أن أمد يدى إلى شىء وقد سبقت عينها عليه، فأكون قد عققتها ().

وقال الإمام الباقر علیه السلام: قال موسی بن عمران: یا رب، أوصنی؟. قال: أوصیک بی. قال: رب أوصنی؟. قال: أوصیک بی ثلاثاً . قال: یا رب، أوصنی؟. قال: أوصیک بأمک. قال: یا رب، أوصنی؟. قال: أوصیک بأمک. قال: یا رب، أوصنی؟. قال: أوصیک بأبیک ()....

وقال الإمام السجاد علیه السلام: أما حق أمک، فأن تعلم أنها حملتک حیث لا یحتمل أحد أحداً، وأعطتک من ثمرة قلبها ما لا یعطی أحد أحداً. ووقتک بجمیع جوارحها، ولم تبال أن تجوع وتطعمک، وتعطش وتسقیک، وتعری وتکسوک، وتضحی وتظلک ()....

حب النساء()

قال رسول الله صلی الله علیه و اله: کلما ازداد العبد إیماناً أزداد حباً

للنساء ().

وقال الإمام الصادق علیه السلام: من أخلاق الأنبیاء حب النساء ().

وقال علیه السلام: کل من اشتد لنا حباً أشتد للنساء حباً

وللحلواء ().

الزوجة الصالحة

قال رسول الله صلی الله علیه و اله: من سعادة المرء الزوجة الصالحة ().

وقال الإمام الرضا علیه السلام: ما أفاد عبد فائدة خیراً من زوجة صالحة، إذا رآها سرته، وإذا غاب عنها حفظته فی نفسها

وماله ().

المرأة وخدمة الزوج

قال الإمام الصادق علیه السلام: سألت أم سلمة رسول الله صلی الله علیه و اله عن فضل النساء فی خدمة أزواجهن؟. فقال: أیما امرأة رفعت من بیت زوجها شیئاً من موضع إلی موضع ترید به صلاحاً نظر الله إلیها ومن نظر الله إلیه لم یعذبه ().

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: جهاد المرأة حسن التبعل ().

أبغض الحلال عند الله الطلاق

قال الإمام الباقر علیه السلام: إن الله عزوجل یبغض کل مطلاق ذواق ().

وقال الإمام الصادق علیه السلام: ما من شیء أبغض إلی الله عزوجل من بیت یخرب فی الإسلام بالفرقة.. (). یعنی الطلاق.

وقال علیه السلام: إن الله عزوجل یحب البیت الذی فیه العرس، ویبغض البیت الذی فیه الطلاق، وما من شیء أبغض إلی الله عزوجل من الطلاق ().

پی نوشتها

() انظر موقع شبکة النبأ المعلوماتیة.

() انظر مجلة الرأی الآخر: العدد ۲۷ ص۵.

() وسائل الشیعة: ج ۲۰ ص۲۴ ب۳ ح۲۴۹۳۲.

() راجع وسائل الشیعة: ج ۲۰ ص۲۱-۲۲ ب۳ ح۲۴۹۲۲.

() سورة الأنبیاء: ۹۱.

() حیث ورد فی سیاق السورة المبارکة ذکر الأنبیاء: داود وسلیمان وأیوب وإسماعیل وإدریس وذو الکفل وذو النون وزکریا ویحیی وعیسی (علی نبینا وآله وعلیهم السلام).

() قال العلامة فخر الدين الطريحى فى (مجمع البحرين): قوله تعالى?: وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً- سورة المزمل: ۸ أى: انقطع إلى الله تعالى وانفرد. والتبتل: الانقطاع إلى الله تعالى وإخلاص النية. وأصل ذلك من البتل وهو القطع، كأنه قطع نفسه عن الدنيا. يقال: بتلت الشىء أبتله بالكسر، إذا قطعته وأبنته من غيره. وفى الخبر: لا رهبانية ولا تبتل فى الإسلام. أراد بالتبتل: الانقطاع عن الدنيا وترك النكاح. والبتول كرسول: العذراء المنقطعة عن الأزواج. ويقال: هى المنقطعة عن الدنيا. والبتول: فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و اله. قيل: سميت بذلك لانقطاعها إلى الله، وعن نساء زمانها ونساء الأمة فعلاً وحسباً ودیناً. وفى الرواية وقد سئل صلى الله عليه و اله: إنا سمعناك يا رسول الله تقول: إن مريم بتول، وإن فاطمة بتول ما البتول؟. فقال: البتول التى لم تر حمرة قط. وبجميع ما ذكرناه وردت الرواية عنهم عليهم السلام. مجمع البحرين: ج۵ ص۳۱۶ مادة بتل.

() أى: روح خلقها الله عزوجل وتشرفت بخلقه لها.

() سورة آل عمران: ۵۹.

() أى أنه ولى من الله عز وجل

() سورة الشمس: ۱۳.

() راجع مجمع البيان للطبرسى: ج۷ ص۱۱۱ سورة الأنبياء، وتفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: ج۱۷ ص۶۷ سورة الأنبياء.

() حمورابى: ملك البابليين عام (۱۷۹۲- ۱۷۵۰ ق.م) صاحب الشريعة البابلية الشهيرة، بلغت المملكة البابلية أوج عظمتها فى عهده، بعد حروب عدة نجح فى إخضاع دويلات ما بين النهرين، وافتتح المدن القريبة من بلاد الشام وسواحلها، فأسس الإمبراطورية البابلية الواسعة، لم تقتصر شهرة حمورابى على أعماله الحربية بل امتدت إلى ما رآه من الإصلاحات التى قام بها، وإلى نشر الحضارة البابلية وثقافتها فى البلاد التى فتحها، فقد أقام مشاريع عديدة وكانت بابل فى عهده من أغنى مدن العالم التى عرفها التاريخ، واتسعت رقعة الدولة البابلية حتى دخل فى حكمها أصقاع الدولة الآشورية، اشتهر حمورابى بالحكمة وكان يلتجأ إليه فى المظالم.

يعتبر البعض شريعة حمورابى أول شريعة حاولت تحديد المسؤولية الجنائية فى عالم كانت تتحكم فيه شريعة الغاب أو مزاجية الحاكم واستبداده، لذا اعتبروا تشريعاته أول قانون جنائى فى تاريخ الإنسانية. كتب حمورابى كتباً كثيرة تخص المعابد وإدارة شؤونها، وأعظم ما خلده التاريخ وأذاع شهرته المسلة القانونية المعروفة بمسلة حمورابى، التى يبلغ سمكها ثمانية أقدام وهى من الحجر الأسود، وقد نقش عليها بالخط المسمارى الشرائع السومرية القديمة.

() قامت حضارة سومر القديمة على مجرى نهرى دجلة والفرات وتأسست فيها المدن السومرية القديمة، وهى: أريدو، وأور (المقير) وأروك (وهى المسماة إرك فى) المعروفة الآن باسم الوركاء، ولارسا (سبرلا الحديثة) ونبور (نفر)، وهى من أولى الحضارات التى عرفها التاريخ ذا سعة شاملة، وهى من أعظمها ابداعاً وإنشاءً.

كانت الكتابة أروع ما خلفه السومريون، ويبدو هذا الفن عندهم فناً عظيماً، وتقرأ الكتابة السومرية من اليمين إلى اليسار، وكانوا يكتبون الكتابة المسمارية، فى حين كان البابليون يكتبون من اليسار إلى اليمين، وفى الحياة الاقتصادية فقد نظم السومريون أمورهم التجارية والصناعية والزراعية على وجه مناسب، وكان أساس هذه الحياة تربة الأرض الخصبة التى كان نتاج فيضان نهرى دجلة والفرات وقد أدى هذا أن يجروا ماءه جرياناً أميناً فى قنوات للرى تخترق البلاد طولاً وعرضاً، وكان نظام الرى المحكم الذى يرجع عهده إلى أكثر من (۴۰۰۰ سنة) قبل الميلاد من أعظم الأعمال الإنشائية فى الحضارة السومرية. كذلك عرف السومريون استخدام النحاس والقصدير، والحديد، وكانوا يصنعون منه آلات كبيرة، وكانت صناعة النسيج واسعة الانتشار يشرف عليها مراقبون يعينهم الملك، وكانت بضاعة السومريين تنقل عن طريق الماء، وفى هذه الأثناء أخذ النقل البرى ينمو وينتشر، وقد كشف عن مركبات ذات عجلات وهى أقدم ما عرف من المركبات فى العالم.

() النعمان بن المنذر أبو قابوس ملك الحيرة فى العراق، كان معاصراً لملك الفرس هرمز الرابع، وكسرى برويز، بلغت الدولة أيامه

مبلغاً من الترف والرخاء. بنی مدینة النعمان علی دجلة، وجرت فی أیامه مؤامرات لتغییر حکمه. سجن النعمان علی عهد الملک الفرس کسری فی مدینة خانقین، وظل فیها إلی أن جاء الطاعون عام (۶۱۳م) فأماته.

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۹۲ من خطبة له علیه السلام تسمی القاصعة.

() سورة التکویر: ۸-۹.

() شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید المعتزلی: ج۱۳ ص۱۷۷، فصل فی ذکر الأسباب التی دعت العرب إلی وأد البنات.

() بحار الأنوار: ج۷ ص۹۳ ب۵ فی صفة المحشر.

() سورة التکویر: ۸-۹.

() تفسیر القرطبی: ج۷ ص۹۷، نشر مؤسسة التاریخ العربی بیروت، عام ۱۴۰۵ه.

() سورة النساء: ۲۲.

() سورة النحل: ۵۸ - ۵۹.

() قال الزمخشری فی کتاب (ربیع الأبرار): کان معاویة یعزی إلی أربعة: إلی مسافر بن أبی عمرو، وإلی عمارة بن الولید بن المغیرة، وإلی العباس، وإلی الصباح مغن کان لعمارة بن الولید، قال: وکان أبو سفیان دمیماً قصیراً، وکان الصباح عسیفاً لأبی سفیان شاباً وسیماً، فدعته هند إلی نفسها فغشیها، وقالوا: إن عتبة بن أبی سفیان من الصباح أیضاً، وقالوا: إنها کرهت أن تضعه فی منزلها فخرجت إلی أجیاد فوضعته هناک، وفی هذا المعنی یقول حسان أیام المهاجاة بین المسلمین والمشرکین فی حیاة رسول الله صلی الله علیه و اله قبل عام الفتح :

لمن الصبی بجانب البطحاء

فی الترب ملقی غیر ذی مهد

نجلت به بیضاء آنسة

من عبد شمس صلتة الخد

بحار الأنوار: ج۳۳ ص۲۰۱ ب۱۷.

کما ورد أنه: کانت النابغة أم عمرو بن العاص أمة لرجل من عنزة فسبیت، فاشتراها عبد الله بن جذعان التیمی بمکة فکانت بغیاً، ثم أعتقها فوقع علیها أبو لهب، وأمیة بن خلف الجمحی، وهشام بن المغیرة المخزومی، وأبو سفیان بن حرب، والعاص بن وائل السهمی فی طهر واحد فولدت عمراً فادعاه کلهم، فحکمت أمه فیه، فقالت: هو من العاص بن وائل؛ وذلک لأن العاص بن وائل کان ینفق علیها کثیراً، قالوا: وکان أشبه بأبی سفیان، قال: وروی أبو عبیدة معمر بن المثنی فی کتاب (الأنساب): أن عمراً اختصم فیه یوم ولادته رجلان: أبو سفیان بن حرب، والعاص بن وائل، فقیل: لتحکم أمه، فقالت أمه: إنه من العاص بن وائل، فقال أبو سفیان: أما إنی لا أشک أنی وضعته فی رحم أمه فأبت إلا العاص، فقیل لها: أبو سفیان أشرف نسباً، فقالت: إن العاص بن وائل کثیر النفقة علیَّ وأبو سفیان شحیح.

ففی ذلک یقول حسان بن ثابت لعمرو بن العاص حیث هجاه مکافئاً له عن هجاء رسول الله صلی الله علیه و اله :

أبوک أبو سفیان لا شک قد بدت

لنا فیک منه بینات الدلائل

ففاخر به إما فخرت فلا تکن

تفاخر بالعاص الهجین بن وائل

وإن التی فی ذاک یا عمرو حکمت

فقالت رجاء عند ذاک لنائل

من العاص عمرو تخبر الناس کلما

تجمعت الأقوام عند المحافل

بحار الأنوار: ج۳۳ ص۲۲۹ ب۱۸ ح۵۱۶.

وقال الإمام الحسن علیه السلام لزیاد بحضور معاویة وعمرو بن العاص ومروان بن الحکم : ما أنت یا زیاد وقریشاً! لا أعرف لک فیها أدیماً صحیحاً، ولا فرعاً ثابتاً، ولا قدیماً ثابتاً، ولا مثبتاً کریماً، بل کانت أمک بغیاً تداولها رجال قریش وفجار العرب، فلما ولدت لم تعرف لک العرب والداً، فادعاک هذا یعنی معاویة بعد ممات أبیه، ما لک افتخار تکفیک سمیة...

الغدیر: ج۱۰ ص۲۲۵.

() سورة الحجرات: ۱۳.

() سورة آل عمران: ۱۹۵.

() سورة النساء: ۱۲۳-۱۲۴.

() سورة النحل: ۹۷.

() سورة غافر: ۴۰.

() لتقریب معنی الإفراط نذکر المثال التالی: هناک بعض القوانین المروریة، تلزم السائق أن یسیر فی وسط شارع مزدحم بسرعة ۲۰ کیلومترا فی الساعة مثلاً. فهو إذا سار بسرعة ۳۰ کیلومترا فی الساعة بزیادة ۱۰ کیلومترات کان ذلک ما یسمی الإفراط فی السرعة، أما إذا سار بسرعة ۵ کیلومترات فی الساعة فی نفس الشارع فهذا یسمی تفریطاً.

() تصدیر المرأة عبر ما یسمی بتجارة الرقیق الأبیض التی تمارس فی الدول التی تدعی التقدم والحضارة، وقد نشر مقال علی الانترنیت تحت عنوان: (ازدهار تجارة الرقیق الأبیض فی أوروبا یلحق اضراراً اجتماعیة واقتصادیة) جاء فیه: إن عصابات التهریب تجنی الأرباح الطائلة وتنقل ملیون امرأة سنویاً إلی أوروبا الغربیة، وقد کلفت المفوضیة الأوروبیة لجنة أمنیة خاصة لبحث وسائل مکافحة تجارة الرقیق الأبیض وسد المنافذ التی تستخدمها عصابات التهریب المنظمة لنقل النساء من دول أوروبا الشرقیة إلی دول أوروبا الغربیة.

وجاء فی تقریر آخر: إن تجارة الرقیق ازدهرت فی الآونة الأخیرة عبر نشاط المافیا لنقل النساء والفتیات من دول أوروبا الشرقیة إلی غربها، وأن معظم الضحایا من النساء والفتیات یتحدرن من روسیا وأوکرانیا ومولدافیا ورومانیا وبلغاریا. کما تضمن التقریر معلومات حول أسعار بیع النساء بقیم مختلفة یصعب تقدیرها لکن الحد الأدنی هو خمسة آلاف یورو للمرأة الواحدة وثمانیة آلاف یورو للفتاة الصغیرة العذراء. واعتبر تقریر الیونیسف أن تجارة الرقیق الأبیض أصبحت فی أوروبا الدجاجة السحریة التی تبیض ذهباً، مما یتهدد مصیر العائلات ووحدة الأبناء ویؤثر بطریقة سلبیة علی الطفولة فی العالم.

وتعتبر العاصمة الیوغوسلافیة بلغراد، ومنطقة زاندزاک المتاخمة لحدود کوسوفو والجبل الأسود هی الأماکن المرکزیة التی تستخدمها المافیا الدولیة لتجمیع النساء تمهیداً لشحنهن إلی أوروبا الغربیة، أما الطریق الرئیسی المعتمد من قبل مافیا التهریب فیبدأ من البوسنة عبر مقدونیا وکوسوفو باتجاه أوروبا الغربیة، حیث یجری إخفاء النساء والفتیات فی المرابع اللیلیة وبیوت الدعارة السریة، أو فی منازل خاصة تدیرها المافیا ذاتها.

وأشار التقریر إلی أن عدد النساء والفتیات اللواتی تنقلهن العصابات من شرقی أوروبا إلی غربها یقدر بین النصف ملیون والسبعمائة ألف امرأة سنویاً، ویرجح بأن یکون هذا هو الرقم الأدنی نظراً لسلوک عصابات التهریب طرقاً لا تزال خفیة حتی الآن، وقیل: إن عدد النساء موضوع التجارة هو أکثر بکثیر من الرقم الذی یعتمده التقریر.

ولیس الرقیق الأوروبی الأبیض وحده الذی یجتاح أوروبا الغربیة، فقد کشفت السنوات الخمس الماضیة حضوراً نسائیاً آسیویاً

وأفريقياً، حضر لممارسة الدعارة السرية فى أوروبا الغربية بطرق ملتوية. ويشير تقرير دائرة مكافحة الجريمة فى المانيا إلى ازدهار تجارة الرقيق الأصفر والأسود، أى النساء الوافدات من دول شرق آسيا وأفريقيا إلى أوروبا.

وتقدر دائرة مكافحة الجريمة فى ألمانيا عدد النساء اللواتى يدخلن أوروبا الغربية بثلاثمائة ألف امرأة سنوياً، مما يعنى بأن أوروبا الغربية تستقبل سنوياً فى حال إضافة عدد النساء من أوروبا الشرقية حوالى مليون امرأة يفدن من أقطار العالم للعمل فى مجالات الدعارة السرية.

() سورة النساء: ۱.

() كشف الغمة: ج۱ ص۵۰۸ فصل فى مناقب خديجة بنت خويلد عليها السلام.

() كشف الغمة: ج۱ ص۵۰۸ فصل فى مناقب خديجة بنت خويلد عليها السلام.

() إرشاد القلوب: ج۲ ص۲۳۱ فى فضائل ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

() أمالى الشيخ الصدوق: ص۱۱۳ المجلس۲۴ ح۲.

() الخرائج والجرائح: ج۲ ص۵۲۴ ب۱۴ فصل فى ذكر أعلام فاطمة البتول عليها السلام.

() إرشاد القلوب: ج۲ ص۲۳۲ فى فضائل ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

() إرشاد القلوب: ج۲ ص۲۳۲ فى فضائل ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۶۴ ب۳ ح۵۷.

() سورة الروم: ۲۱.

() الكافى: ج۵ ص۵۱۰ باب إكرام الزوجة ح۳.

() كما هو الحال فى العراق، حيث ذكرت بعض الإحصائيات أن عدد الأرامل فى العراق وحده هو ما يزيد على المليون ونصف إمرأة، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن أعمارهن بين السابعة والعشرين والأربعين.

() النوادر للراوندى: ص۱۲.

() سورة يس: ۳۶.

() سورة الذاريات: ۴۹.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص۱۵۳ ب۱ ح۱۶۳۵۰.

() انظر لسان العرب: ج۱۳ ص۴۷۹ مادة بوه. وفيه: الباه، والباهة: النكاح، وقيل: الباه الحظ من النكاح.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص۱۵۴ ب۱ ح۱۶۳۵۴.

() الكافى: ج۵ ص۴۹۴ باب كراهية الرهبانية وترك الباه ح۱.

() الكافى: ج۵ ص۴۹۶ باب كراهية الرهبانية وترك الباه ح۵.

() غوالى اللآلى: ج۲ ص۱۲۵ المسلك الرابع ح۳۴۴.

() بحار الأنوار: ج۱۰۰ ص۲۱۹ ب۱ ح۱۴.

() إذ أن الشروط فى عقد النكاح بسيطة حيث يلزم قراءة الصيغة وهى عبارة عن الإيجاب والقبول، فالإيجاب مثل: (زوجتك نفسى)، أو قول الأب الولى للبنت ووكيلها : (زوجتك ابنتى)، أو قول الوكيل: (زوجتك موكلتى)، والقبول مثل: (قبلت الزواج)، أو (النكاح)، ويتراضا الطرفان على مهر لايجحف بهما، وللزوجة إسقاط المهر، وليس من شروط عقد النكاح الشهود، ولكن يستحب الإشهاد. انظر العروة الوثقى: ج۲ ص۶۴۸ كتاب النكاح. موسوعة الفقه، النكاح: ج۶۳ ص۲۹۷ فى العقد وأحكامه. وراجع الأحاديث الشريفة المتواترة التى تؤكد على التخفيف من شروط الزواج وعدم وضع العراقيل أمام الراغبين بالزواج.

أما شروط الطلاق، فقد شدد الإسلام فی عملیة الطلاق لما فیه من خراب الأسرة، ولقد اشترط الشرع الإسلامی فیه عدة شروط:

۱ أن تکون الزوجة طاهرة من الحیض غیر مدخول بها، مع الصیغة المعروفة مثلاً: (أنتِ طالق)، أو (زوجتی طالق).

۲ أن یکون الطلاق مع إحضار الشهود وبغیر الشهود یبطل الطلاق.

۳ وأن یکون الطلاق من الزوج أو ممن یوکله الزوج.

إلی غیر ذلک مما ذکر فی الفقه. انظر موسوعة الفقه، الطلاق: ج۶۹ ص۱۹ فی الشروط (المطلق).

() الکافی: ج۶ ص۵۴ باب کراهیة طلاق الزوجة الموافقة ح۲.

() إن معدلات الطلاق فی العراق وحده بلغت أکثر من (۱۸۰ ألف) حالة طلاق سنویاً علی ما ذکر فی بعض الإحصائیات وذلک یعنی: أن التفکک الأسری فی العراق بات کارثة علی المرأة، ومن أسباب ذلک الخلل فی التزامات الرجل إزاء المرأة. علماً بأن ارتفاع معدلات الطلاق یترتب علیه آثار مأساویة فی المجتمع وهو من أسوأ ما تعانیه المرأة فی العراق التی بات الخوف من المستقبل والظلم والقهر یحیطان بها من کل جانب.

وفی بعض التقاریر: منذ عام (۱۹۹۱م) یرتفع معدل الطلاق فی الیابان عاماً بعد عام، وتشیر إحصائیة لوزارة الصحة والرعایة الاجتماعیة إلی أنه توجد (۲۴) حالة طلاق لکل (۱۰۰) زواج فی الیابان، بالمقارنة مع (۳۲) طلاقاً لکل (۱۰۰) زواج فی فرنسا، و(۴۲) فی إنجلترا، و(۵۵) فی الولایات المتحدة، ففی عام (۱۹۹۶م) تجاوز عدد حالات الطلاق (۲۰۰) ألف حالة علی ما تقول الوزارة، وأشارت إلی أنه بسبب ارتفاع نسبة الطلاق بین أزواج ارتبطوا لمدة تزید عن (۲۰) عاماً ارتفع العدد إلی

(۲۰۶۹۶۶) طلاقاً فی العام الماضی. وشکلت النسبة فی هذه الشریحة ۱۲٪ من إجمالی حالات عام (۱۹۷۵م) وأغلبیة حالات الطلاق فی الیابان تتم بموافقة الزوج والزوجة یقدمان الأوراق اللازمة إلی المکاتب الحکومیة المحلیة لتسجیل الانفصال ونادراً ما ترفع قضایا طلاق إلی المحاکم.

أما فی السعودیة، فتشیر الإحصائیات إلی ارتفاع نسبة الطلاق فی المجتمع السعودی حوالی ۳۰٪ ما یشکل ظاهرة اجتماعیة خطیرة، وفی آخر إحصائیة رسمیة لوزارة العدل السعودیة بلغت الزیجات فی مدینة الریاض خلال (۱۹۹۶م) حوالی (۸) آلاف و (۶۰۰) حالة یقابلها حوالی (۳) آلاف حالة طلاق خلال الفترة نفسها، ما یعنی إن نسبة الطلاق فی ذلک العام بلغت حوالی ۳۰٪ تقریباً.

وتعتبر مشکلة الطلاق ظاهرة فی المجتمع الخلیجی، ففی الکویت تصل نسبة الطلاق ۲۹٪ وفی البحرین ۳۴٪ وفی قطر ۳۸٪. وتتعدد أسباب الطلاق فی المجتمع الخلیجی، وأفرزت هذه الظاهرة عزوف النساء عن الزواج قبل إکمال تعلیمهن العالی والتحاقهن بأعمال تضمن لهن الاستقلال المادی مما یدخل بعضهن مثل الطبیبات فی سن العنوسة.

وأطلق الجهاز المرکزی للتعبئة العامة والإحصاء المصری صفارة الإنذار حول معدلات الطلاق فی مصر، إذ أکد المرکز أن هناک (۳۰ حالة) طلاق بین کل مائة حالة زواج سنویاً، وترتفع فی القاهرة إلی ۳۳٪ ففی سنة واحدة حصلت (۶۸۱ ألف) حالة زواج فی حین کان عدد حالات الطلاق فی نفس السنة قد بلغت ۲۲۷ ألف حالة.

() ذکر فی تقریر رفع إلی برلمان إحدی الدول الغربیة: إن کثیراً من الزانیات فی ذلک البلد لسن من المحترفات المتفرغات لهذه المهنة، وإنما هن من صغار الموظفات أو من طالبات الجامعات أو من المعاهد، حیث یمارسن البغاء إلی جانب أعمالهن لیوفرن دخلاً إضافیاً یمکنهن من تحمل أعباء المعیشة الباهضة.

() بحار الأنوار: ج۲۷ ص۶۲ ب۱ ضمن ح۲۱.

() تاریخ الیعقوبی: ج۲ ص۶۳ وقعة حنین. وقریب منه فی بحار الأنوار: ج۲۱ ص۱۷۲- ۱۷۳ ب۲۸.

() وسائل الشیعة: ج۲۰ ص۲۴۴ ب۱۴۰ ح۲۵۵۴۷.

() سورة الأنبیاء: ۹۱.

() سورة التحريم: ۱۲.

() مصباح الكفعمى: ص ۲۸۰ ف ۲۹.

() سورة الأحزاب: ۳۵.

() سورة الأنبياء: ۹۱

() سورة النساء: ۳۴.

() سورة النحل: ۷۲.

() سورة الفرقان: ۷۴.

() سورة النور: ۳۲.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۱۹ ب۳ ح۳.

() بحار الأنوار: ج۲۸ ص۳۸ ب۲ ح۱.

() بحار الأنوار: ۲۶ ص۳۷۲ ب۶ ح۱۴.

() مستدرک الوسائل: ج۱۵ ص۱۸۰ ب۷۰ ح۱۷۹۳۳.

() مستدرک الوسائل: ج۱۵ ص۱۸۰ ب۷۰ ح۱۷۹۳۳.

() مستدرک الوسائل: ج۱۵ ص۱۸۰ ب۷۰ ح۱۷۹۳۱.

() مستدرک الوسائل: ج۱۵ ص۱۸۰ ب۷۰ ح۱۷۹۳۲.

() مستدرک الوسائل: ج۱۵ ص۱۸۲ ب۷۰ ح۱۷۹۳۷.

() مستدرک الوسائل: ج۱۵ ص۱۸۲ ب۷۰ ح۱۷۹۴۰.

() مستدرک الوسائل: ج۱۵ ص۱۸۱ ب۷۰ ح۱۷۹۳۴.

() من لا يحضره الفقيه: ج۲ ص۶۲۱ باب الحقوق ح۳۲۱۴.

() إن الإسلام أكد على حب المرأة من الزوجة الأم والبنت والأخت ومن أشبه فى مقابل أولئك الذين يبغضون المرأة وتسود وجوههم وهم كاظمين من الأنثى.

() مستدرک الوسائل: ج۱۴ ص۱۵۷ ب۳ ح۱۶۳۶۵.

() الكافى: ج۵ ص۳۲۰. باب حب النساء ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۲۰ ص۲۴ ب۳ ح۲۴۹۳۳.

() وسائل الشيعة: ج۲۰ ص۴۱ ب۹ ح۲۴۹۸۱.

() الكافى: ج۵ ص۳۲۷ باب من وفق له الزوجة الصالحة ح۳.

() وسائل الشيعة: ج۲۱ ص۴۵۱ ب۶۷ ح۲۷۵۵۷.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۲۳ ب۴ ح۱۹۹۳۵.

() الكافى: ج۶ ص۵۵ باب كراهية طلاق الزوجة الموافقة ح۴.

() غوالى اللآلى: ج۳ ص۲۸۸ باب النكاح ح۳۷.

() الكافى: ج۶ ص۵۴ باب كراهية طلاق الزوجة الموافقة ح۳.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹